دراسات سياحية

محمود كامل

المحامي بالنقض

وخبير السياحة والدعاية

بوزارة المالية والاقتصاد

القاهرة

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

١٠ شارع [illegible] ([illegible])

١٩٥٢



اهداءات ١٩٩٩
مكتبة
أ.د عبد الحميد بدوي
القاضي بمحكمة العدل الدولية

دراسات سياحية

محمود كامل
المحامي بالنقض
وخبير السياحة والدعاية
بوزارة المالية والاقتصاد

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)
١٩٥٢

فهرس

مرسى مطروح

١ — تاريخ المشروع
٢ — انشاء منطقة سياحية جديدة : بين رشيد ومرسى مطروح
(ا) رشيد (ب) أبو قير (ج) الاسكندرية (د) العلمين

---

١ — تاريخ مشروع مرسى مطروح : —

١ — فى خريف عام ١٩٣١ عهد الى أحد حضرات الأساتذة بكلية الهندسة فى ذلك الوقت بدراسة فكرة انشاء مصيف فى مرسى مطروح وقام حضرته بتقسيم المدينة الى ٤٢٩ قطعة وتقرر تحويل مجلس مرسى مطروح القروى الى مجلس محلى وقد تقدم كثيرون بطلب شراء هذه القطع فكتبت مصلحة الحدود — وكانت قد تولت الاشراف على الصحراء الغربية منذ عام ١٩١٨ — الى وزارة الحربية تستأذنها فى الموافقة على البيع على أن يخصص المتحصل من أثمان القطع المباعة لانشاء المصيف المنشود .

٢ — فى ١٥ مايو سنة ١٩٣٧ كتبت وزارة الحربية الى وزارة المالية تطلب منها الموافقة على بيع أراضى المصيف .

٣ — فى ٢٨ يوليو سنة ١٩٣٧ وافقت وزارة المالية على ما اقترحته وزارة الحربية بشروط معينة أهمها جعل الثمن الأساسى لكل قطعة عشرين جنيها واضافة ما يحصل من بيع الأراضى الى حساب الاحتياطى العام أى أن وزارة المالية لم تقر مصلحة الحدود على ما ذهبت اليه من تخصيص المتحصل من بيع الأراضى لانشاء المصيف .

٤ — فى ٩ نوفمبر عام ١٩٣٧ كتبت وزارة الحربية الى وزارة المالية تطلب ارجاء البحث فى هذا الموضوع نظرا لاضطراب الحالة الدولية .

٥ — فى ٢٣ يونيو عام ١٩٤٠ صدر الأمر العسكرى العام رقم ٦٢ الذى نص فى مادته الأولى على أنه :

« يحظر على كل شخص طبيعى أو معنوى أجنبى الجنسية أن يمتلك بأى طريق عدا الميراث عقارا كائنا بأحد الأقسام التى تقوم على ادارتها مصلحة الحدود » .

ونص فى مادته الثانية على أنه فى الجهات التى يسرى عليها الحظر المشار اليه يجب فى كل تملك لعقار لمصلحة مصرى أن يؤذن به مقدما من وزير الدفاع الوطنى .

ونص فى مادته الثالثة على أن لوزير الدفاع الوطنى بعد موافقة مجلس الوزراء أن يجيز استثناءات عامة أو خاصة من الحظر أو القيد المبينين فى المادتين الأولى والثانية .

٦ — وفى عام ١٩٤٥ صدر المرسوم بقانون رقم ١١١ لسنة ١٩٤٥ باستمرار العمل بالأحكام الواردة فى الأمر رقم ٦٢ المشار اليه فى البند السابق من هذا التقرير .

٧ — وفى عام ١٩٤٦ وبعد أن هدأت الحالة فى الصحراء الغربية كتبت مصلحة الحدود الى وزارة الحربية تطلب الموافقة على اعادة تقسيم مرسى مطروح الى قطع أصغر من القطع التى سبق أن قسم المصيف اليها واقترحت المصلحة أن يكون البيع بالممارسة .

٨ — وفى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٤٦ كتب حضرة مراقب عام مصلحة السياحة والدعاية خطابا الى حضرة مدير عام البلديات بوزارة الصحة يرجو موافاته بصورة من التقرير الذى سبق أن وضعه حضرة الأستاذ بكلية الهندسة عن مصيف مرسى مطروح .

واستعجل حضرته الرد على الخطاب فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٦ وفى ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٦ تلقى حضرته ردا من حضرة مدير عام البلديات ذكر فيه أنه ليس لهذا الموضوع ملف بادارة البلديات .

ثم اتضح بالبحث أن هناك صورة من هذا التقرير موجودة بمراقبة الميزانية بمصلحة الحدود بوزارة الحربية .

٩ — وفى ١٥ فبراير سنة ١٩٤٨ كتبت وزارة التجارة والصناعة الى الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية تطلب اعداد مكتب بمبنى الغرفة ليكون مركزا لمندوب سلاح الحدود الذى سيتولى منح تراخيص الحدود للراغبين فى ارتياد منطقة مرسى مطروح اعتبارا من أول مايو لغاية آخر سبتمبر سنة ١٩٤٨ تنفيذا لقرار مجلس السياحة وقد تلقت الوزارة من الغرفة ردا بترحيبها بذلك فى ٩ أبريل سنة ١٩٤٨ .

١٠ — وفى ٢٥ أغسطس سنة ١٩٤٨ عقدت لجنة بمكتب معالى وزير التجارة والصناعة أسميت « لجنة مصيف مرسى مطروح » اقترح فيها تنظيم رحلة لزيارة هذا المصيف بصحبة المشتغلين بصناعة الفنادق للاستئناس بآرائهم فى اختيار موقع ملائم لانشاء فندق من الدرجة الأولى يتسع لحوالى مائة غرفة .

وقد تمت هذه الرحلة فعلا بعد ذلك بأيام وانتهى حضرة مدير عام مصلحة السياحة فى تقريره عنها الى أنه :

(أ) يجب الاستفادة من الموقع الممتاز لفندق الليدو واضافة جناح جديد اليه .

(ب) الاستفادة من المبنى الموجود حاليا فوق الربوة العالية التى فى مدخل المدينة واستغلالها كفندق ثان .

(حـ) التفاهم مع احدى الشركات للاستفادة من احدى بواخرها كفندق عائم .

(د) بيع أراضى المنطقة بعد تقسيمها لتعميرها .

١١ — فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٨ رفعت مذكرة الى معالى وزير التجارة والصناعة بأنه لا توجد لمرسى مطروح خرائط مساحية وانما

الموجود خرائط طوبوغرافية بمقياس ١ : ٢٥٠٠٠ وهى لا تفيد الا فى الارشاد عن المواصلات واقترح أن يطلب من مصلحة المساحة عمل خرائط مساحية بمقياس ١ : ١٠٠٠ أو ١ : ٢٥٠٠ بعد تحديد الأجزاء المسكونة لامكان مراجعة الأملاك وربط عوائد الأملاك وعوائد المجلس المحلى وتحديد أراضى الحكومة .

١٢ — وفى ٦ أكتوبر سنة ١٩٤٨ كتبت وزارة التجارة والصناعة الى سعادة مدير عام سلاح الحدود تخطره بأنه تم الاتفاق مع حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة المساحة على تصحيح الخريطة المساحية لمرسى مطروح مقاس ١ : ٢٥٠٠ المرفوعة فى سنة ١٩٣٢ تمهيدا لتخطيط المصيف بمعرفة حضرة مدير التخطيط بالبلديات وأن حضرة مدير عام مصلحة المساحة أبدى أن هذا التصحيح يمكن اتمامه فى عشرة أيام .

١٣ — وفى ٩ أكتوبر سنة ١٩٤٨ نظر مجلس السياحة والمصايف والمشاتى فى مذكرة رفعت اليه استهلت بأن المجلس قد « تبين له أن منطقة مرسى مطروح تتجمع فيها من ناحية الموقع والمناخ والميزات الصحية وما كانت تتمتع به من شهرة ممتازة فى تاريخ مصر القديم جميع الأسباب التى تجعل منها مصيفا من الطراز الأول وانه فىالامكان النهوض به الى مرتبة المصايف العالمية المعروفة لو هيئت له أسباب تحسينه وتجميله ... كما تبين للمجلس أن ترك أمر هذا المصيف على حالته فيه تفويت لمصلحة عامة عظيمة الفائدة وضياع لمصدر ثروة طبيعية لا يستهان بها »

وقد اقترحت المذكرة أن يتبع المصيف لمجلس السياحة والمصايف والمشاتى أسوة بما اتبع فى مصيف رأس البر فلاحظ المجلس عند النظر فى هذا الاقتراح أنه لا يمكن تنفيذه الا باستصدار قرار من معالى وزير الحربية طبقا للمرسوم الصادر فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٢ الذى ألحق مصلحة الحدود بوزارة الحربية وقد وافق المجلس على وجوب تبعية هذا المصيف لمجلس السياحة وتفويض معالى الوزير لاتخاذ جميع

الاجراءات المكملة لذلك وقرر المجلس أن يقوم حضرة مدير ادارة التخطيط بالبلديات بعمل تخطيط لمصيف مرسى مطروح بمجرد تسليمه الخريطة المصححة لهذه المدينة من مصلحة المساحة التى أشرت اليها فى البند ١٢ من هذا التقرير .

وقرر المجلس أيضا بشأن الاقتراح الخاص بانشاء مكتب دائم بمرسى مطروح يشرف على الشؤون المتصلة بالمصيف تكليف مراقبة الادارة العامة بجميع الاجراءات الادارية والمالية لتنفيذ هذا الاقتراح .

وقد كتبت مصلحة السياحة فى ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٨ لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

وتبودلت بين مختلف مصالح الوزارة عدة مراسلات خاصة بهذا الاقتراح ثم أشر سعادة الوكيل المساعد فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ بأنه ينتظر عرض هذا الموضوع على مجلس الوزراء .

١٤ — وفى ٩ يناير سنة ١٩٤٩ نظر مجلس الوزراء فى المذكرة التى رفعها اليه معالى وزير التجارة والصناعة وأقرها — وهذه المذكرة تتضمن اجراءاتها العاجلة :

أولا — أن يعنى بما يحتاجه المصيف من مرافق عامة وعلى الأخص النور والمياه والمجارى .

ثانيا — أن تهيأ الأماكن الملائمة لاستقبال المصطافين باقامة فنادق جديدة فى المناطق التى تخصص لهذا الغرض فى التخطيط الجديد .

ثالثا — أن ينشأ مكتب دائم لوزارة التجارة والصناعة بمرسى مطروح يشرف على الشئون المتصلة بالمصيف كما ترى الوزارة أنه قد آن الأوان لتتبع المصيف لمجلس السياحة والمصايف والمشاتى أسوة بما اتبع فى مصيف رأس البر وذلك عن طريق اصدار قرار من معالى وزير الحربية بالاستناد الى المرسوم الصادر فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٢ .

١٥ — وفى ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٩ كتب معالى وزير التجارة والصناعة الى معالى وزير الحربية والبحرية طالبا اتخاذ الاجراءات لاصدار القرار سالف الذكر — وقد استعجل معاليه اصدار هذا القرار فى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٩ ولكن القرار لم يصدر بعد .

١٦ — وفى ٢ يونيه سنة ١٩٤٩ كتبت وزارة التجارة والصناعة إلى سعادة مدير عام الحدود تطلب منه التعاقد مع احدى الشركات على أن تقوم باستغلال (فندق الليدو) لمدة خمس سنوات تبدأ فى أول يونيه سنة ١٩٤٩ وتنتهى فى ٣٠ مايو سنة ١٩٥٤ بايجار سنوى قدره خمسمائة جنيه وأن يكون قابلا للفسخ بعد سنتين من استغلال الفندق فى حالة الخسارة .

وفى نفس اليوم كتبت الى سلاح الحدود الملكى بأن تزويد مرسى مطروح بالمياه العذبة الواردة من الاسكندرية لايكفى لسد حاجة السكان وأن مياه الآبار المحلية لا يتوفر فيها صفاء اللون الذى يجعلها صالحة تماما للاستهلاك وطلب النظر فى تركيب مرشحات ميكانيكية تكفى لسد حاجة السكان ونزلاء الفندق .

١٧ — وفى ٤ يونيو سنة ١٩٥٠ أعاد مجلس السياحة والمصايف والمشاتى النظر فى موضوع مصيف مرسى مطروح فاقترح مدير عام سلاح الحدود تركيب آلة قوية على ترعة النوبارية لدفع المياه العذبة بقوة الى مرسى مطروح بدلا من نقلها بالصفائح وذكر أن مواسير المياه الممتدة من الاسكندرية الى مرسى مطروح قد استهلكت وأن الأهالى يعتمدون على مياه الآبار الرومانية .

وذكر معالى وزير الاقتصاد الوطنى أنه يرجو التقدم اليه بمشروعات عملية مدروسة تساعد على النهوض بأية منطقة سياحية .

وطلب معاليه عرض مشروع القرار الوزارى الخاص بمرسى مطروح

لاتخاذ ما يلائم بشأنه — وهو القرار الذى أشرت اليه فى البندين ١٤ ، ١٥ من هذا التقرير والذى لم يصدر بعد .

١٨ — وفى ٢٧ يونيو سنة ١٩٥٠ كتب معالى وزير الاقتصاد الوطنى الى معالى وزير الشئون القروية والبلدية يستعجل تخطيط مصيف مرسى مطروح الذى سبق أن كلف مجلس السياحة به حضرة مدير ادارة التخطيط كما أشرت فى البندين ١٢ ، ١٣ من هذا التقرير .

١٩ — وفى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٠ سافر حضرة مدير ادارة التخطيط الى مرسى مطروح لعمل التخطيط وقدرت لانتهائه من هذه المهمة مدة أربعة أيام .

٢٠ — وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠ رفعت مصلحة السياحة مذكرة الى الوزارة اقترح فيها :

أولا — انشاء مجلس بلدى لمرسى مطروح .

ثانيا — تسليم عمليتى المياه والكهرباء وجميع مرافق المدينة الأخرى لوزارة الشئون القروية والبلدية .

ثالثا — الغاء نظام التراخيص الذى يفرضه سلاح الحدود على الراغبين فى ارتياد مرسى مطروح وقد أشر سعادة وكيل الوزارة على هذه المذكرة بتأييده لفكرة النهوض بالمصايف المصرية وأن ذلك لا يتحقق الا باتباع الوسائل العملية وأشار سعادته بأن اشتراك الشركات مع الحكومة قد يضفى على المشروعات الحكومية الصبغة العملية واقترح دراسة المشروع الذى رفع الى معالى الوزير فى أول سبتمبر سنة ١٩٥٠ والذى يتضمن تعمير مرسى مطروح بالتعاون مع احدى الشركات تعاونا فنيا فى النواحى الآتية :

أولا — تقسيم ٣٠٠ فدان تقسيما كاملا لانشاء فيلات وكبائن للمصطافين .

ثانيا — قيام الحكومة بانشاء فندق من الدرجة الأولى على أن تتولى الشركة استغلاله .

ثالثا — دراسة وانشاء شبكة توزيع المياه والكهرباء والمجارى العمومية .

رابعا — انشاء ناد رياضى كبير وسينما ووسائل تسلية بما فى ذلك انشاء كازينو .

ويبدو من المذكرة التى أرفقتها الشركة بمشروعها أنها تقتصر على فرض خبرة اخصائييها الذين سيضطلعون بأهم مهام المشروع كالمهندس المستشار والمهندس المعمارى والمستشار المالى والفندقى وخبراء بيع الأراضى .

هذا هو ملخص المراحل التى مر بها مشروع تعمير مرسى مطروح وانشاء مصيف بها .

وانى أقر مختلف الاقتراحات التى قدمت فى هذا الشأن ، ولو أن هذه الاقتراحات كلها لا يمكن تنفيذها الا بعد أن تتم تبعية المصيف لمجلس السياحة والمصايف والمشاتى أسوة بما اتبع فى مصيف رأس البر وذلك عن طريق اصدار قرار من معالى وزير الحربية بالاستناد الى المرسوم الصادر فى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٢ وهو القرار الذى طلب معالى الوزير من مجلس الوزراء اقراره على استصداره وأقره فعلا على ذلك فى جلسة ٩ يناير سنة ١٩٤٩ والذى أشرت اليه فى البنود ١٤ ، ١٥ ، ١٧ من هذا التقرير ولكنه لم يصدر بعد رغم انقضاء نحو عامين على قرار مجلس الوزراء بشأنه .

كما أنى أقر الاستعانة بالشركات التى لها خبرة فى تقسيم الأراضى تقسيما هندسيا يغرى بشرائها بأحسن الأثمان وفى الدعاية لهذه العملية وفى بيعها باعتبار أن هذا هو أهم الموارد التى ستغطى نفقات تعمير

المدينة وانشاء الفنادق والملاهي و « كابينات » الاستحمام بها . ومتى انتهت دراسة مشروع هذه الشركة أو غيرها من الشركات الراغبة فى التعاون فى هذا المشروع فمن الممكن الحصول لمجلس بلدى مرسى مطروح — تحت اشراف مجلس المصاريف والمشاتى — على أحسن الشروط التى تضمن حقوقه ومصالحه .

إنشاء منطقة سياحية جديدة بين رشيد ومرسى مطروح

ولكننى أرى — لكى يستكمل مشروع تعمير مرسى مطروح كافة عناصره السياحية — أن تبادر الوزارة الى انشاء « منطقة سياحية جديدة » تبدأ من رشيد وتنتهى بمرسى مطروح . فلقد درجنا فى مصر — منذ وجدت فيها سياحة — على حصر المناطق السياحية — تقريبا — فى أهرام الجيزة وسقارة ووادى الملوك والكرنك بالاقصر وبعض المعالم الأثرية فى أسوان وهذه المناطق يطغى عليها الطابع الفرعونى البحت الذى لا يشك أحد فى أن له جماله وله اغراؤه وله سحره من وجهة النظر السياحية ولكن تاريخ مصر حافل بغير هذا الطابع . وقد آن الأوان لكى نبدأ بالخطوات الآتية :—

أولا — انشاء مناطق سياحية جديدة الى جانب المناطق التقليدية التى تكررت الاشارة اليها فى كل « دليل » سياحى .

ثانيا — ابراز بعض المعالم فى تاريخنا الحديث . أى مصر القرن التاسع عشر بعد أن نشأ فيها الوعى القومى وبعد تبوؤ الأسرة العلوية حكم مصر .

ثالثا — العمل على تكوين « سياحة داخلية » باستدراج المصريين وأبناء الأقطار الشقيقة الى زيارة مصر فى فصول العطلة الصيفية .

وفى يقينى أن فرصة التفكير فى مشروع تعمير مرسى مطروح هى أنسب الفرص المواتية للبدء فى هذه الخطوات الثلاث فالواقع أن شاطىء مصر

الشمالى الغربى أى الجزء من شاطىء البحر الأبيض المتوسط الواقع بين رشيد ومرسى مطروح زاخر بالمعالم الأثرية التى لا زالت مهملة اهمالا يثير النفس الوادعة ومن الممكن البدء بالدعاية لهذه المنطقة السياحيــة الجديدة فى الخارج والداخل .

ويكفى للتدليل على أهمية ذلك أن أشير سريعا الى ما تضمه هذه المنطقة من معالم تاريخية :

١ــ رشيد ..

ذكرت دائرة معارف « لاروس » الفرنسية عن رشيد أن العرب بنوها عام ٨٧٠ محل مدينة « بولبيتين » (Bolbitin) القديمة وانها مدينة صغيرة جميلة محاطة بالحدائق تضم منازل عربية قديمة وبعض مساجد من طراز طيب . وقد أجمع المؤرخون على أن رشيد قد امتازت فى القرون الوسطى بما كانت تضمه من « فنادق » و « خانات » ولا تزال آثار الخان الذى أقامه قادم سليمان باشا فى أثناء حكومته من عام ١٥٢٥ — ١٥٢٨ وخان داود باشا الذى عثر عليه فى مكان يعرف باسم « كنيسة الأروام » وهو يحمل اسم حاكم مصر من عام ١٥٣٨ — ١٥٤٩ والخان الذى أقامه الوزير سمين على عام ١٥٤٩ والخان الذى أقامه حافظ أحمد باشا ١٥٩١ — ١٥٩٥ وأخيرا الخان الذى أقامه سلحدار محمد باشا ١٦٠٧ — ١٦١١ الذى لقب فيما بعد باسم « قاتل الجند » لما سفكه من دماء أثناء ثورة الجند عليه .

ولقد تغنى المستشرقون والمؤرخون بجمال « خانات » و « فنادق » رشيد فتكرر ذكرها فى كتاب الألمانى هيلفريش Helfrich عام ١٥٦٦ Reise nach Jerusalem, Aegypten وتغنى بها كارلييه ده بينون Carlier de Pinon عام ١٥٦٩ فى كتابه « رحلة » Voyage وتغنى بها الطبيب السويسرى هانس جاكوب آمان Hans Jacob Ammann عام ١٦١٣ فى كتابه Reise ins Gelobte Land وتغنى بها نيتشيتيه Neityschity عام ١٦٨٦ فى كتابه Reisebeschreibung وقد أشار جيمسيل Jemsel

عام ١٦٤١ فى كتابه Itinéraires en terre sainte أن رشيد كانت تضم أربعين فندقا للأجانب المارين بها وأشار المؤرخ Coppin عام ١٦٤٧ فى كتابه Bouclier de l'Europe, avec une Relation des Voyages faits dans la Turquie, la Bulgarie et l'Egypte الى أن نائب قنصل فرنسا كان يسكن احدى تلك الفنادق وتغنى المؤرخ تيفنو Thevenot عام ١٦٥٧ عن شهرة رشيد بما تضمه من « خانات » جميلة . وقد أفرد المؤرخ جولوا الذى رافق الحملة الفرنسية على مصر فصلا عن رشيد فى الجزء الأول من المجلد الثامن عشر من كتاب « وصف مصر » Description de l'Egypte ولهذه المدينة أهمية خاصة فى تاريخ مصر الحديث اذ أنها شهدت يوم ٣١ مارس سنة ١٨٠٧ المعركة الحاسمة التى دارت رحاها بين المصريين بقيادة على بك السلانكلى حاكم رشيد وبين البريطانيين بقيادة الجنرال « فريزر » Fraser الذى حاول اتخاذ رشيد قاعدة له فعهد الى الجنرال « ويكوب » Wacop بذلك وسار هذا الأخير اليها من الاسكندرية وكان على بك السلانكلى قد احتاط للأمر فنقل جميع مراكب المدينة الى الشاطىء الشرقى لفرع رشيد حتى يمنع أى وسيلة لارتداد جيشه وهزم المصريون الجيش البريطانى هزيمة ساحقة قتل فيها الجنرال « ويكوب » وكانت هذه الهزيمة سببا فى توقيع معاهدة ١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ التى أبرمت بدمنهور بين « محمد على » والجنرال « شربروك » Scherbrook المفوض عن الجنرال «فريزر» والتى اتفق فيها على جلاء البريطانيين، ولرشيد أهمية تاريخية أخرى فقد نقل اليها يوم ٣٠ يوليو سنة ١٧٩٨ السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية الذى قبض عليه الفرنسيون بعد أن قاومهم عند نزولهم الى الاسكندرية فلم يكد يصل اليها يومئذ ويعلم الأهالى بوصول هذا الزعيم المصرى الى بلدتهم حتى تجمعوا لتحيته واشتد هياجهم فاضطر حاكم رشيد الفرنسى الجنرال مينو Menou الى ارساله مقبوضا عليه من رشيد الى القاهرة لمقابلة نابليون وقد أعدم بعد ذلك فى ميدان « الرملة » .

كما أن رشيد يقع فيها برج أبى مندور الذى راقب منــه الكاتب الفرنسى « فيفان دينون » أحد كبار مؤرخى الحملة الفرنسية على مصر معركة أبى قير البحرية الكبرى بين الاميرال نيلسون الانجليزى والأميرال برويس الفرنسى والتى انتهت بتحطيم الأسطول الفرنسى .

وأخيرا فان عدد سكان رشيد أيام الحملة الفرنسية كان ثلاثة عشر ألفا بينما لم يكن عدد سكان الاسكندرية يزيد على ثمانية آلاف .

هذه هى الناحية التاريخية عن مدينة رشيد .

أما الناحية السياحية فتدعو الى الدهشة اذ أن رشيد خالية خلوا تاما من أية معالم سياحية تدل على هذه الأهمية التاريخية مع أن فى الامكان :

(ا) التعاون مع مجلس بلدى رشـيد لانشاء ميــدان باسم « على السلانكلى » يتوسطه تمثال له تنحت على قاعدته ذكرى يوم ٣١ مارس سنة ١٨٠٧ .

(ب) التعاون مع المتحف الحربى لانشاء متحف صــغير يضم بعض الأسلحة المصرية التى كانت مستعملة فى عهد محمد على وتزويد هذا المتحف ببعض لوحات عن هذا العهد .

(حـ) اقامة ذكرى سنوية للاحتفال بهذا اليــوم (يوم ٣١ مارس سنة ١٨٠٧) وهو يقع فى نهاية موسم السياحة عندما يكون جو القاهرة والوجه القبلى قد بدأ يميل الى الدفء ويكون جو شاطىء البحر الأبيض المتوسط قد بدأ يميل الى الاعتدال ويمكن فى هذا الاحتفال استعراض كتيبة من الجيش الموجود بالمنطقة الشمالية بملابس عهد محمــد على وتمثيل مسرحية بملابس هذا العهد أو عرض فيلم عن هذا العهد وقد ألفت فعلا بوزارة الشؤون الاجتماعية لجنة كان لى شرف عضويتها لاخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ والقاء بعض أغانى من هذا العهد وتوزيع ترجمات انجليزية وفرنسية من هذا العهد وهنا يجب أن أذكر أنه

توجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعة كبيرة من أغانى عهد محمد على مصحوبةبـ «النوتة» الموسيقيةالخاصةبهايضمها كتاب The manners and customs of the Modern Egyptians لمؤلفه المستشرق الانجليزى ادوارد ويليام لين Edward William Lans فى الباب الذى أفرده عن «الموسيقى» وقد تعمد المؤلف أن يضع الى جانب الترجمة الانجليزية الشعرية لكل أغنية نص أصلها العربى — باللغة العامية — مكتوبا بالحروف اللاتينية . ولا شك أن اختيار بعض هذه الأغانى وطبعها فى كراسة صغيرة بهـذا الشكل أى بنصها العربى مكتوبا بالحروف اللاتينية وترجمتها الانجليزية و « النوتة » الموسيقية الخاصة بها وتوزيعها على السائحين الذين يحضرون مثل هذا الاحتفال السنوى أو غيره يعود بفائدة كبيرة لأنه يقدم لهؤلاء الضيوف الأجانب لونا مصريا أصيلا هو غايتهم المنشودة .

ب ـ أبو قير :

ذكرت دائرة المعارف « لاروس » الفرنسية عن أبى قير أنها شهدت ثلاث معارك تاريخية كبرى من عام ١٧٩٨ الى عام ١٨٠١ . فالمعركة الأولى حدثت فى يوم أول أغسطس سنة ١٧٩٨ بين الأميرال « برويس » Bruyes قائد الأسطول الفرنسى الذى نقل الجيش الفرنسى الى مصر وقد بقى « برويس » فى أبى قير كقاعدة له رغم نصائح نابليون وبين الأميرال « نيلسون » قائد الأسطول البريطانى وقد حطم الأسطول الفرنسى فى هذه المعركة فلم تنج الا أربع سفن من ثلاث عشر سفينة ومن بين السفن التى انفجرت السفينة « أوريان » وهى سفينة الأميرال « برويس » نفسه الذى قتل على ظهرها . والمعركة الثانية حدثت يوم ٢٥ يوليو سنة ١٧٩٩ وفيها تغلب نابليون على الجيش التركى وهى المعركة التى احتضن الجنرال « كليبر » بعدها « نابليون » بين ذراعيه وصاح :

Général, vous êtes grand comme le monde

والمعركة الثـالثة فى ٨ مارس سـنة ١٨٠١ وفيها تغلب الجـنرال

« أبركومبى » Abercomby الانجليزى على الجنرال « فريان » Friant الفرنسي وأجلاه عن أبى قير .

وهناك لوحة للفنان الفرنسى الخالد « جرو » Gros لا تزال فى متحف فيرساى قبلة هواة الفن يهرعون اليها من مختلف أنحاء العـالم اسمها « معركة أبى قير » أى المعركة الثانية التى حدثت يوم ٢٥ يوليو سنة ١٧٩٩ — وهى لا تمثل مرحلة من مراحل المعركة بل تمثل المعركة بأسرها ففى مقدمة اللوحة الفارس مورا ممتطيا صهوة جواده الأبيض وأمامه الجنود الأتراك يهرعون الى البحر . وقد استغرق « جـرو » ستة شهور فى رسم هذه اللوحة التاريخية التى طلب منه « مورا » رسمها وعرضها فى « صالون » عام ١٨٠٦ ثم اشتراها الامبراطور لويس فيليب عام ١٨٣٣ .

وفى أبى قير قبيل معركة أبى قير الكبرى بين «نيلسون» و «برويس» حبس السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية فى البارجة « أوريان » بارجة الأميرال يوم ٢٣ يوليو سنة ١٧٩٨ قبل نقله الى رشيد يوم ٣٠ يوليو سنة ١٧٩٨ ثم الى القاهرة حيث أعدم .

وفى أبى قير « طابية البرج » التى أنشئت فى عهد دولة المماليك البحرية وهى مبنية على الشاطىء وتقع الى شرق الطابية جزيرة صـغيرة كان الأميرال « برويس » الفرنسى قد وضع مدافعه بها قبيل معركة أبى قير ثم أسميت بعد انتصار « نيلسون » فى المعـركة « جزيرة نيلسون » ولا تزال محتفظة بهذا الاسم الى اليوم .

هذه هى الناحية التاريخية عن أبى قير .

أما الناحية السياحية فلا تزال هى الأخرى تدعو الى الدهشة ... فجزيرة «نيلسون» تقع فى مكان يكاد يكون « مثاليا » من الوجهة السياحية ومع ذلك فهى مهجورة مهملة لا تكاد تستغل الا لطائفة من صيادى السمك فى تلك المنطقة مع أن فى الامكان :

(١) التعاون مع مجلس بلدى أبى قير لبناء « كازينو » صغير فى الجزيرة وانشاء خط نقل بحرى بين الشاطىء وبين الجزيرة .

(ب) استغلال « طابية البرج » استغلالا سياحيا بنقل بعض القطع الأثرية الفائضة عن الحاجة فى دار الآثار العربية من عهد دولة المماليك البحرية الى متحف صغير يقام بجانب الطابية .

(حـ) تحديد يوم فى موسم السياحة لتمثيل مسرحية عن هذا العهد باللغة الانجليزية وقد أصبح هذا ميسورا بترجمة مسرحية « شجرة الدر » الى الانجليزية واخراجها فى يوم يحدد ويعلن عنه فى الخارج بواسطة وكالات السياحة احتفالا بذكرى انتصار المصريين فى عهد دولة المماليك البحرية على الفرنسيين بقيادة الملك لويس التاسع عام ١٢٤٩ وانتصارهم فى نفس العهد على ملك قبرص عام ١٣٦٥ عند محاولته غزو الاسكندرية للمرة الثانية . وقد يعترض على اختيار هذه المنطقة السياحية الجديدة للاحتفال بهذه الذكرى أو على اختيار هذا العهد بالذات ، ولكن هذا الاختيار يعود لعـدة اعتبارات عملية سياحيـة أهمها توفر الفنـادق والبنسيونات فى الاسكندرية وامتياز عهد المماليك البحرية بطابع شرقى خاص أثبتت التجارب أنه يستهوى دائما السياح الأجانب ، ففيه بنى جامع بيبرس بالحسينية فى عهد الظاهر بيبرس (١٢٦٠ — ١٢٧٧) وفيه بنى جامع قلاوون فى عهد المنصور سيف الدين قلاوون (١٢٧٩ — ١٢٩٠) وفيه أنشىء الخان الخليلى فى عهد الأشرف صلاح الدين خليل (١٢٩٠ — ١٢٩٣) وفيه بنى جامعا الناصر بالقلعة وبالنحاسين فى عهد الناصر محمـد ابن قلاوون (١٣١٠ — ١٣٤١) وفيه بنى جامع السلطان حسن فى عهد الناصر حسن (١٣٥٤ — ١٣٦١) وأخيرا لأن هذا العهد من تاريخ مصر فى القرون الوسطى قد امتاز بنشاط بحرى خاص ففيه بنى لمصر أسطول كبير وأصلحت منارتا الاسكندرية ورشيد فى عهد الظاهر بيبرس .

ج ـ الاسكندرية :

فى الامكان استغلال الاسكندرية استغلالا سياحيا كمركز لمعالم أثرية تعود الى العهد اليونانى — الرومانى وكمركز لمعالم أثرية تعود الى تاريخ مصر الحديث فى عهد محمد على ، فعن العهد الأول أو العهد اليونانى

— الروماني نجـد أن الاسكندرية لم تستغل من الوجهـة السياحية الا استغلالا يسيرا ، والسبب فى ذلك أن موسم السياحة يبدأ بعد أن يكون جوها قد مال الى البرودة وينتهى قبل أن يميل جوها الى الاعتدال ولذلك يجب أن نعمد الى ما تعمد اليه جميع الدول التى تعتمد على السياحة كعنصر هام من عناصر اقتصادها الوطنى وهو التبكير بموسم السياحة ومد هذا الموسم الى أقصى حد مستطاع بوسائل الدعاية والاغراء والتشويق ومداومة التجديد فيها ، من ذلك مثلا أن جميع كتب التاريخ والموسوعات تشير الى « سيرابيوم »Serapeum أو سيرابيون Serapéon الاسكندرية كأهم معبد من معابد الاله سيرابيس Serapis الى جانب معبد ممفيس والاله سيرابيس هو اله مصرى قديم من آلهة عهد البطالسة والرومان نتج من المزج بين ديانتين مختلفتين هما الديانة التى تقوم على عبادة العجل أبيس Apis والثانية ديانة اله أجنبى أحضره بطليموس بن لاجوس معه الى مصر لكى يحمى الشعب الذى ينتمى اليه بطليموس وهو الاله سيرابيس ، وقد بنى بطليموس بن لاجوس « سيرابيوم » الاسكندرية واحتفظ فى الجزء المبنى تحت سطح الأرض من المعبد ببقايا أجسام العجل « أبيس » وثبت تاريخيا أن معبد الاسكندرية كان يضم مكتبة من أهم مكتبات العالم وأن المسيحيين هدموا المعبد بما فيه بعد ذلك ، ولكن ثبت بعد ذلك من الأبحاث التى قام بها المتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية حول « عامود بومبى » Pompey's Pillar المعروف باسم « عامود السوارى » بناحية كوم الشقافة أن هناك معبدين أحدهما يونانى من عهد البطالسة والثانى رومانى وقد اكتشفت فى عام ١٩٤١ — أى فى أشد أيام الحرب العالمية الثانية — آثار من عهد بطليموس الثالث تحمل نقوشا يونانية وهيروغليفية وتشير الى «سيرابيوم» شيده لم يكتشف بعد وهذه الآثار تكاد قيمتها التاريخية لا تقدر وهى محفوظة الآن فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، وقد تم فى عام ١٩٤١ اظهار معالم المقبرة المبنية تحت سطح الأرض Catacombe ذات الطبقات

الثلاث التى كانت قد اكتشفت عام ١٩٠٠ واتضح أن الطبقة السفلى من هذه المقبرة كانت معبدا للاله سيرابيس وأعيد ترميم قاعة الاحتفالات banquet hall فى المقبرة وليس هذا التقرير موضع الافاضة فى هــذه الاكتشافات ولكن يكفى للتدليل على أهميتها من وجهة النظر السياحية أن نذكر أهمها : —

(ا) مقبرة للأطفال من العصر الرومانى .

(ب) درج ذو سقف مقوس كان قد اكتشف بوتى Botti عام ١٨٩٨ جزء منه وأتم المتحف اليونانى الرومانى اكتشاف باقى معالمه .

(حـ) قاعة الاحتفالات التى كانت تقام بها الحفلات لاحياء ذكرى الأموات فى مناسبات معينة مثل « يوم الورود » و « يوم البنفسج » و « يوم ميلاد الميت » و « يوم كل الأرواح » المعروف عند الرومان باسم Parentalia وهذه الأعياد كانت تقام علنا فى شهر فبراير وبصفة خاصة فى ذكرى يوم الوفاة — وسقف هذه القاعة مقام على أعمدة أربع .

(د) رموز للالهة نيميسيس Nemesis وهى احدى آلهة المصريين القدماء التى كانت تحقق التوازن بين البشر والتى كان المصريون القدماء يعتقدون أنها كانت تحد من غلواء الأغنياء .

(هـ) تصحيح الخطــأ التــاريخى عن قاعة « كاراكلا » Hall of Caracalla فهذه القاعة ظن خطأ بسبب كثرة عظام الجياد والآدميين الشبان التى وجدت بها أنها تعود الى عهد الامبراطور كاراكلا عام ٢١٥ بعد الميلاد الذى حدثت فى عهده احدى المذابح التاريخية ولكن يرجح رجال المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية بعد اكتشافاتهم عام ١٩٤١ أنها قد تكون عظام الجياد التى كانت تذبح فى بعض مباريات السباق وأنها وضعت بعد موتها فى تلك القاعة لكى تحميها الالهة نيميسيس .

هذا عن الاكتشافات الحديثة التى لم تضمها بعض كتب التاريخ المصرى القديم أو الموسوعات لأنها تمت فى أوائل الحرب العالمية الثانية كما قدمنا .

أما « عامود بومبى » نفسه أو « عامود السوارى » فهو يقع فى ناحية كوم الشقافة بالاسكندرية التى كانت تسمى فى عهـد الرومان باسم « راكوتيس » Rhakotis وقـد بنى بعـد عام ٢٩٧ فى عهـد الامبراطور ديوقليتيان Diocletian ونقش على الجانب الشرقى الأعلى من القاعدة باليونانيـة نقوش تدل على أنه بنى تكريمـا للامبراطور ديوقليتيان حامى الاسكندرية .

كما اكتشفت أوان وصحاف من الذهب والفضة والبرونز والزجاج فى « سرابيوم » الاسكندرية وتمت اكتشافات أخرى تحت اشراف مستر ألان رو Alan Rowe أمين المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية أثناء بحثه عن مدى امتداد النفوذ المصرى غرب دلتا النيل وقد بلغ من اهتمام الرأى العام العالمى بهذه الاكتشافات أن نشرت صحيفة « التيمس » الانجليزية فى أشد أيام الحرب العالمية الثانية قسوة مقالا طويلا لمراسلها بالاسكندرية عن هذه الاكتشافات مع بيانات وافية مفصلة .

أما اسكندرية القرن التاسع عشر فأهم معالمها من الوجهة التاريخية والسياحية تحصين شواطئها فى عهد محمد على ، فاذا استبعدنا قلعـة قايتباى التى أنشئت فى القرن الخامس عشر فى عصر الأشرف سيف الدين قايتباى (١٤٦٨ — ١٤٩٦) أحد سلاطين دولة المماليك الجراكسة نجد أن كافة حصون الاسكندرية الأخرى قد بنيت فى عهد محمد على،فهناك طابية العجمى البحرية التى تقع فى جزيرة العجمى تجاه شاطىء العجمى وهى الجزيرة التى يسميها الأجانب جزيرة « مارابوت» Marabout خطأ ثم طابية المكس ثم قلعة المكس ثم طابية الفنار التى حول فنار الاسكندرية ثم طابية رأس التين شرقى سراى رأس التين ثم طابية « اضه » وهى كلمة تركية معناها الجزيرة شرقى الأنفوشى وأخيرا طابية قايتباى وهى فى نهاية نصف القوس الذى يكون الميناء الشرقية من الجهة الغربية تقابلها طابية السلسلة فى نهاية نصف القوس من الجهة الشرقية .

وقد شهد شاطىء العجمى يومين من أتعس أيام تاريخ مصر الحديث :

أولاهما يوم أول يوليو سنة ١٧٩٨ عندما نزل الفرنسيون بقيادة نابليون بونابرت على ذلك الشاطىء فى الساعة الحادية عشر مساء .

والثانى يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ عندما أسكتت نيران السفينة كوندور Condor من سفن الأسطول البريطانى بقيادة الأميرال سيمور قلعة العجمى البحرية فى جزيرة العجمى ظهر ذلك اليوم .

هذا من الوجهة التاريخية .

أما من الوجهة السياحية فكل هذه المعالم مهملة لم تستغل بعد مع أن فى الامكان الاستفادة سياحيا من العناصر الآتية : —

(ا) موقع جزيرة العجمى كموقع جزيرة نيلسون بأبى قير التى سبق الكلام عنها وشاطىء العجمى موقع مثالى لاجتذاب السياح سواء كانوا من الأجانب أو من الأقطار الشقيقة أو من المصريين وقد علمت أن هناك مشروعا لبناء فندق على شاطىء العجمى وشق طريق يتفرع من طريق مصر — الاسكندرية الصحراوى الى الشاطىء وفى يقينى أنه يمكن استغلال جمال هذه المنطقة وصفاء مائها ونقاء رملها استغلالا ناجحا لقيمتها التاريخية فقلعة قايتباى اعتصم بها محمد كريم حاكم الاسكندرية عند مقاومته غزو الفرنسيين لها وقلعة العجمى قد دافع عنها الجنود المصريون دفاع المستميت عند غزو الانجليز لها ومن الخير ترميم هذه الآثار الحربية وتخليد بطولة المصريين فى الدفاع عن بلادهم واتخاذها أداة من أدوات السياحة والاعلام .

(ب) الاكتشافات الحديثة فى منطقة « عامود بومبى » فقد جريت بلدية الاسكندرية أن تدعو أعيان المدينة الى « قاعة الاحتفالات » فى المقبرة التاريخية التى أتم المتحف اليونانى الرومانى اكتشافها وتناول هؤلاء الأعيان الشاى بدعوة من مدير عام البلدية ومن الممكن الاعلان عن حفلات تعاد فيها تقاليد العصر الذى بنيت فيه تلك القاعة فى « يوم الورود » و « يوم البنفسج » وهما يقعان فى موسم النسياحة لكى يجتذب السياح الى هذه المنطقة .

ولكن قبل البدء فى الاعلان يجب التعاون مع بلدية الاسكندرية على تنسيق المنطقة التى تقع فيها المقبرة التاريخية و « السرابيوم » و « عامود بومبى » وهى منطقة كوم الشقافة فهى من أقذر مناطق الاسكندرية ومن المؤلم المحزن أن تظل هذه المنطقة مهملة هندسيا وصحيا واجتماعيا رغم ما يمكن أن تغله على الدولة من موارد سياحية .

د ــ العلمين :

ليست هذه البلدة المصرية فى حاجة الى شرح أهميتها التاريخية التى اكتسبتها منذ بدأت مدافع الماريشال مونتجمرى الثمانمائة فى الساعة التاسعة والدقيقة الأربعين من مساء يوم ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٢ تطلق نيرانها على جيش الماريشال روميل الألمانى .

ويوم ٢٣ أكتوبر يقع فى جو مصرى مناسب للسياحة ولكن مصر لم تبدأ بعد اتخاذ العلمين أداة سياحية أو أداة للاعلام عما بذلته فى سبيل قضية الديمقراطية رغم أنها ظلت هدفا ــ فى هذا الشأن ــ لطائفة من التهم الظالمة ، ومن العجيب أن العلمين خالية الى الآن من أية وسيلة من وسائل الراحة التى تغرى السائحين الأجانب ممن تجذبهم أكثر من عاطفة وأكثر من ذكرى الى زيارة أرض المعركة التاريخية الخالدة التى تحمل اسم « العلمين » وستحملها على مدى التاريخ على زيارة هذه البلدة مع أن الدول التى حاربت قوات المحور تحتفل فى شهر أكتوبر من كل عام بذكرى هذه الموقعة وقد احتفلت بها فعلا وشهدت « العلمين » ــ على ماهى فيه من هجر واهمال ــ آلاف القادمين اليها . ومن مصلحة مصر المباشرة الاسراع بانشاء فندق فى « العلمين » يتبعه مكتب للاعلام ودار لعرض الأفلام السينمية وذلك لكى يحقق الأغراض الآتية : ــ

(ا) المساعدة على تعمير المنطقة التى تقع بين الاسكندرية ومرسى مطروح وهى تبلغ نحو ثلاثمائة كيلو متر ، وتمكين المسافرين من احدى المدينتين الى الأخرى من قسط من الراحة خلال أيام السنة .

(ب) تشجيع الأجانب من أسر الضباط والجنود الذين استشهدوا فى العلمين وأصدقائهم ومؤلفى الكتب/التى ستكتب عن هذه المعركة ومخرجى أفلام السينما على التردد على هذه المنطقة .

(حـ) الاعلان عن مدى ما قدمته مصر الى قضية الديموقراطية من خدماته فى نفس مكان المعركة الحاسمة/لأن لهذا الأسلوب من الاعلان أثرا نفسيا لا يمكن الوصول اليه بغيره من وسائل الاعلان فان مكتب الاعلام الذى اقترح أن يلحق بالفندق يجب أن يضم — الى جانب ما سوف يضمه من كتب ومطبوعات عن الحرب العالمية الثانية — نشرات تحتوى على الدور الايجابى الذى لعبته مصر فعلا فى هذه الحرب حتى لا يخطر ببال أحد اننا وقفنا مكتوفى الأيدى نشاهد الغير يدافع عن بلادنا فتطبع باللغات الأجنبية بيانات عما قدمت مصر للحلفاء ويبرز فى هذه المطبوعات اعتراف قادة الحلفاء بخدمات مصر وهى اعترافات عديدة يكفى أن أشير منها على سبيل المثال الى تصريح مستر أنتونى ايدن وزير خارجية بريطانيا فى القوات الاسترالية والنيوزيلاندية على ظهر السفينة التى أقلتها الى السويس عام ١٩٤٠ والذى قرر فيه :

The central position of Egypt makes her friendly collaboration of great value to her Ally. This aspect of the alliance has been strikingly illustrated by the events of the last few days, when contingents of troops from two of the Dominions of the British Empire have been welcomed as friends by Egypt.

Nor is it only in such ways as these that Egypt is playing her part. She has developed and is developing, her own military resources with a resolution which will enable her to contribute largely, by her own exertions, to the defence of her territory and her interests, if the occasion should arise.

It has been a great pleasure to me to see for myself the effort which Egypt is making for the furtherance of the Allied aims and to note the cordiality of her collaboration with my own country in every measure necessary for the prosecution of the war.

وخطاب الماريشال ويفيل الى وزير الدفاع الوطنى المصرى أثناء حملة ليبيا عام ١٩٤١ الذى قرر فيه :

At the moment when one of the first phases of our effort in Africa has reached a successful termination, I should like to express to you personally all my thanks for the aid and cooperation received by us from the Egyptian military authorities in the course of our campaign in Libya.

The help and cooperation of the Egyptian forces have greatly facilitated the task assigned to the Imperial Army under my command of defending Egypt against the attacks of the enemy, while assuring you personally of my great appreciation of this collaboration, I should be particularly grateful if you would transmit the expression of my thanks to Their Excellencies the Minister of National Defence and the Chief of Staff of the Egyptian Army, and to all the Egyptian military authorities concerned.

وأخيرا خطاب الماريشال مونتجمرى الذى وجهه الى معالى وزير الحربية فى عام ١٩٥٠ بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لمعركة العلمين والذى قرر فيه :

« اننا ننتهز هذه الفرصة لكى نبعث بتحياتنا الى الجيش المصرى ذلك الجيش الذى قام — بالرغم من عدم اشتراكه فى المعركة — بعمل فذ فى

المحافظة على خطوط مواصلاتها الحيوية التى ترتب عليها الى حد كبير نجاح المعركة » .

هذه هى الخطوط الرئيسية للأسس التى تبنى عليها فكرة انشاء هذه المنطقة السياحية الجديدة رشيد — أبو قير — العجمى — العلمين — مرسى مطروح . وهى كما يقضى بذلك موقعها الجغرافى تكون (وحـدة سياحية) متماسكة .

فالاسكندرية تقع فى منتصف الطريق تقريبا بين رشيد والعلمين اذ أن رشيد تبعد عن الاسكندرية نحو سبعين كيلو مترا والعلمين تبعد عن الاسكندرية نحو سبعين كيلو مترا أى أن كلا منهما تبعد عن الاسكندرية مسافة ساعة بالسيارة فاذا تم التعاون بين الوزارة والمجالس البلدية الثلاث فى الاسكندرية ورشيد وأبى قير على تحقيق برامج الاصلاح المقترحة فى هذا التقرير أمكن تحقيق الغرض الرئيسى الذى أنشده وهو :

أولا — التبكير بموسم السياحة المصرى بحيث يبدأ فى أول أكتوبر فتستفيد هذه المنطقة الجديدة منه فى فترة من أجمل فترات جوها المعتدل وهى فترة تتخللها ذكرى موقعة العلمين فى ٢٣ أكتوبر من كل عام .

ثانيا — تأخير موسم السياحة الى آخر مايو لكى تستفيد منه نفس المنطقة فى فترة أخرى من فترات جوها الجميل وهى فترة تتخللها حفلات « يوم الورود » و « يوم البنفسج » فى منطقة « عامود بومبى » وذكرى موقعة رشيد فى ٣١ مارس من كل عام .

وفى هذا الاطار التاريخى الجذاب يمكن لمشروع مصيف مرسى مطروح أن تتحقق له كل الأسباب السياحيـة المواتية التى تكفل له النجاح التام[1] .

---

(١) من تقرير قدم الى حضرة صاحب المعالى وزير الاقتصاد الوطنى فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٥٠ .

حلوان

مدينة المياه الكبريتية والمعدنية

١ — بدأ الاهتمام باستغلال حلوان لأغراض الاستشفاء وللانتفاع بمياهها الكبريتية عندما أجرت مصلحة الأملاك الأميرية حمامات حلوان الكبريتية الكائنة فى الجهة القبلية من المدينة الى شركة اللوكاندات المصرية فى أوائل القرن الحالى .

٢ — ولقد استمرت اجارة شركة اللوكاندات المصرية نحو أربعين سنة ثم أجرت الحمامات شركة أخرى من شركات الفنادق المصرية لمدة قصيرة .

٣ — وأخيرا أجرت هذه الحمامات الى أحد حضرات الأساتذة بكلية الطب وأحد حضرات رجال الأعمال فى عام ١٩٤٠ لمدة ست سنوات قابلة للتجديد لمدة ثلاث سنوات أخرى .

٤ — وفى ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ أصدر معالى وزير المالية قرارا بتشكيل لجنة للنظر فى اصلاح حمامات حلوان من حضرات مدير عام مصلحة الأملاك ومدير عام مصلحة السياحة ومدير عام مصلحة التنظيم ومفتش صحة القاهرة ووكيل مصلحة المبانى ومستشار ملكى وزارة المالية المساعد .

وفى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٨ ضمت اللجنة الى عضويتها حضرة اخصائى المياه بمعامل الصحة .

٥ — وفى ٦ مارس سنة ١٩٣٩ رفعت اللجنة تقريرها الى معالى

وزير المالية وقررت فى صدره أنها : « سرعان ما اتضح لها جليا بعد أن قلبت الأمر على شتى وجوهه أن اختصاص اللجنة لا يمكن أن يقتصر على بحث حالة الحمامات بالذات والسبيل الى اصلاحها بمفردها اذ أن حالة الحمامات تتمشى جنبا الى جنب مع المدينة نفسها بحيث لا يمكن الفصل بينهما والا كانت اللجنة متناقضة مع الباعث الاجتماعى الذى تواضع الناس عليه جميعا من ضرورة الأخذ بيد هذه المدينة وتعهدها بالاصلاح . . . . لذلك قررت اللجنة أن تتمشى مع القصد المعنى أولا : من مبدأ تشكيلها ، وثانيا من الباعث على جعل قوامها متضمنا الممثلين لجميع الهيئات الرسمية التى تشرف على المرافق الاجتماعية والصحية والعمرانية وعلى هذا الاعتبار فقد قررت اللجنة باجماع الآراء أن تتحلل من التقيد بمنطوق القرار وأن تعطى لنفسها حرية البحث المطلق فى النظر فى حالة حلوان وحماماتها كوحدة متماسكة » .

وقد لخص حضرة رئيس اللجنة فى خطابه الموجه الى معالى وزير المالية مقترحاتها فى :

أولا — انشاء حمامات جديدة فى موقع رئيسى بالمدينة تبلغ تكاليفها ٨٥ ألفا من الجنيهات بما فى ذلك حوض للسياحة وكازينو للتسلية والحدائق والفساقى وآلات الرفع والخزانات .

وقد وضعت اللجنة أيضا تصميما تبلغ تكاليفه ستين ألفا من الجنيهات لتعديل الحمامات الحالية مما يجعلها أكثر ملائمة لمقتضيات العصر الحديث .

ثانيا — ادخال تحسينات فى نظام الخط الحديدى مما يجعل السفر الى حلوان مريحا والعناية بطريق السيارات وتوسيعه وانارته فيما بين المعادى وحلوان وتعديل تعاريجه واختزال سبعة كيلومترات منه بعمل وصلة بينه وبين المدينة من الجهة البحرية .

ثالثا — تحسين حالة تنظيم المدينة والعناية بنظافتها .

رابعا — تقسيم أراضى الحكومة الفضاء الواقعة بين المدينة والنيل على نسق عصرى ثم عرضها للبيع بشروط مغرية مع وضع الشروط التى تكفل جعل مبانى هذه المنطقة ذات طابع جذاب يزيد من جمال المدينة .

خامسا — انشاء مجلس بلدى بالمدينة مستقل عن مجلس بلدى القاهرة على أن تمده الحكومة باعانة سنوية لا تقل عن عشرين ألفا من الجنيهات لمدة عشر سنوات .

٦ — وفى عام ١٩٤٠ اتضح أن هناك عينا للمياه المعدنية فى الجهة البحرية من حلوان أثبت التحليل الكيميائى النهائى الذى قامت به معامل وزارة الصحة العمومية أن ماءها يحتوى على العناصر الآتية :—

١ — الأزوتات .
٢ — الكلور .
٣ — الفلور .
٤ — اليودور .
٥ — الكبريتات .
٦ — البوتاسيوم .
٧ — الصوديوم .
٨ — الكالسيوم .
٩ — الماغنسيوم .
١٠ — الحديد .
١١ — الزرنيخ .
١٢ — السيليكا .
١٣ — ثانى أكسيد الكربون .

كما اتضح من هذا التحليل نفسه أن ماء هذه العين يحتوى على الأملاح الآتية :—

١ — أزوتات البوتاسيوم .
٢ — كلورور البوتاسيوم .

٣ — فلورور الصوديوم .
٤ — كبريتات الماغنسيوم .
٥ — كلورور الماغنسيوم .
٦ — كبريتات الكالسيوم .
٧ — كربونات الكالسيوم كبيكاربونات .
٨ — السيليكا .
٩ — بيكاربونات الحديد .
١٠ — يودور الصوديوم .
١١ — زرنيخات الصوديوم .

واتضح من الأبحاث التحليلية التى قامت بها كلية العلوم فى فبراير سنة ١٩٤٠ لتقدير درجة النشاط الاشعاعى فى ماء هذه العين أن هذا الماء يحتوى على ست وحدات فى اللتر الواحد من عنصر الراديوم وأن الاشعاع الحيوى الموجود فى هذا الماء ناتج عن وجود أملاح الراديوم التى يستخلصها من طبقات الأرض المختلفة التى يمر عليها فى المسالك السفلى قبل انبثاقه من الينبوع .

٧ — وفى ٢٥ يونيو سنة ١٩٤٠ أعدت وزارة المالية فى المزايدة كتاب الشروط والالتزامات الخاص باستغلال عين المياه المعدنية بحلوان ونص فى المادة السابعة من هذه الشروط على أنه اذا منح الالتزام الى شركة أجنبية وجب عليها أن تتحول الى شركة مساهمة مصرية لاستغلال الالتزام فى خلال شهرين من تاريخ صدور قرار السلطة المختصة بمنح الالتزام كما نصت هذه المادة على أنه اذا منح الالتزام لشركة مساهمة مصرية لا تتوافر فى نظامها جميع أحكام قرارات مجلس الوزراء الخاصة بالشركات المساهمة وجب عليها أن تدخل فى نظامها .

٨ — وفى ١٠ أغسطس سنة ١٩٤٢ عرض تقرير لجنة حمامات حلوان اليه فى البندين ٤ ، ٥ من هذا التقرير على معالى وزير التجارة والصناعة فلاحظ عليه أنه قد وضع فى شهر مارس سنة ١٩٣٩ قبل نشوب الحرب

العالمية الثانية ومن ثم تكون الأسس المالية للاصلاح قد تغيرت واقترح معاليه الكتابة لحضرة مدير عام مصلحة الأملاك بطلب اعادة عرض الأمر على لجنة حمامات حلوان لوضع مشروع اصلاح وقتى وبيان مقدار تكاليفه الى أن تضع الحرب أوزارها كما اقترح معاليه ضم حضرة مدير مصلحة الأملاك الى لجنة المصايف والمشاتى عند نظر هذا المشروع .

٩ — وفى ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٢ تقرر ضم حضرة سكرتير عام وزارة التجارة والصناعة الى لجنة حمامات حلوان .

١٠ — وفى أول سبتمبر سنة ١٩٤٢ تقدم سعادة المستشار الملكى لوزارة المالية اذ ذاك الى وزارة التجارة والصناعة بتقرير ضمنه بعض اقتراحات تهدف الى اصلاح مدينة حلوان أهمها :

« أولا — المبادرة الى تعديل بناء الحمامات الكبريتية الموجودة الآن تعديلا من شأنه رفع مستواها بدرجة تعادل أو على الأقل تقرب من حمامات بلاد المياه فى أوروبا وذلك بتجهيزه بالمعدات اللازمة للمعالجة بطرق حديثة تحت اشراف أطباء اخصائيين فى المعالجة بالمياه والكهرباء والآلات الميكانيكية والأشعة والتدليك بمختلف أنواعه وغير ذلك مما يتوافر وجوده فى حمامات بلاد المياه المعدنية وأن يكون هناك قسم للمعالجة بأشعة الشمس الطبيعية التى تمتاز بها مدينة حلوان شتاء وأن يلحق بالحمام حوض للسباحة وحوض آخر مسقوف ليستمتع به من لا تمكنه حالته الصحية من التعرض للهواء وأن يلحق ببناء الحمامات أماكن تكون بمثابة استراحات على أن يحاط بناء الحمامات بحدائق .

ثانيا — نظافة الشوارع .

ثالثا — انشاء مجارى بالمدينة .

رابعا — اصلاح حالة المواصلات بين القاهرة وحلوان .

خامسا — توفير أسباب التسلية أو الرياضة وتمهيد الطريق الموصل

الى وادى حوف لمن يريد التجوال فى الصحراء والاستمتاع بنقاء الجو وأشعة الشمس وهو طريق لا يزيد طوله على ثلاثة كيلومترات من نهاية الطريق الموصل الى المرصد .

سادسا — انشاء مجلس بلدى لحلوان .

سابعا — استغلال عين المياه المعدنية الجديدة بتمهيد الشارع المؤدى الى موقع العين وتوصيله الى النيل وبغرس الأشجار على جانبى الطريق المذكور وبتوصيل المياه المعدنية الى حيث يمكن تقديمها للرواد فى الحدائق التى تنشأ فى هذه المنطقة وتوصيل هذه المياه المعدنية الى بحيرة السباحة المنشأة هناك »

١١ — وفى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٢ اجتمعت لجنة حمامات حلوان وقررت :

« أولا — تكليف مصلحة المبانى بوضع تصميم ومقايسة عن مشروع اصلاح مؤقت لحوض السباحة الملحق على أساس تحسين حالته من عمل دوشات وغرفة للمراقبة الطبية وغير ذلك من مستلزمات الحوض المنعدمة فى ذلك الوقت .

ثانيا — الاتصال بوزارة الأشغال لمد المياه والنور الى منطقة العين المعدنية الجديدة وتمهيد الطريق الموصل اليها والعمل على تنسيق هذه المنطقة وغرس الأشجار حولها .

ثالثا — مخابرة مصلحة السكك الحديدية لايجاد قطارات سريعة والتوصية باختزال سبعة كيلو مترات من طريق السيارات الموصل الى المدينة وذلك بعمل وصلة بينه وبينها فى الجهة البحرية .

رابعا — مخابرة مصلحة التنظيم فى شأن نظافة الشوارع .

خامسا — انشاء مجلس بلدى بالمدينة » .

١٢ — وقد كتب معالى وزير التجارة والصناعة الى مصلحة الأملاك يستعجل مشروعى التصميمين والمقايستين اللازمين لضرورة اصلاح

حوض السباحة الملحق بالحمامات الكبريتية الكائنة فى الجهة القبلية ومشروع استغلال ماء عين حلوان المعدنية الكائنة فى الجهة البحرية الذى يصرف بلا فائدة فى ترعة الخشاب بانشاء حوض للسباحة يملأ من العين ثم يصرف بكيفية منتظمة فى ترعة الخشاب وهما المشروعان اللذان سبق أن أقرتهما لجنة حمامات حلوان فى اجتماعها المشار اليه فى البند السابق من هذا التقرير وكتب معاليه الى معالى وزير الصحة العمومية يشير الى قرار لجنة حمامات حلوان الصادر فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٢ بشأن انشاء مجلس بلدى بحلوان تعينه الحكومة بمبلغ عشرين ألفا من الجنيهات سنويا خلال السنوات العشر الأولى ويرجو افادته برأى وزارة الصحة فى ذلك .

وكتب معاليه الى معالى وزير الأشغال يشير الى قرار لجنة حمامات حلوان الصادر فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٢ بشأن مخابرة مصلحة التنظيم لوضع مهمة نظافة شوارع حلوان تحت اشراف باشمهندس تنظيم المدينة ويرجو افادته برأى معاليه .

وكتب معاليه الى معالى وزير المواصلات مشيرا الى قرار نفس اللجنة بشأن ايجاد قطارات سريعة بين باب اللوق وحلوان وبشأن اختزال سبعة كيلومترات من طريق السيارات الموصل الى المدينة .

١٣ — وفى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٤٢ اجتمعت لجنة حمامات حلوان وبحثت مشروع التصميم والمقايسة اللذين وضعهما بناء على طلب اللجنة حضرة وكيل مصلحة المبانى بتعديل وتحسين حوض السباحة الملحق بالحمامات وقد بلغت قيمة المقايسة ثمانية آلاف من الجنيهات وقررت اللجنة أن تتولى مصلحة المبانى القيام بالترميمات والتعديلات فى حدود التقدير المتقدم ،ورأت اللجنة اعتبار الأعمال التالية من التعديلات .

المقاصير والمقصف وملحقاته وتعديل المدخل الرئيسى ودورة المياه ومجموع تكاليفها ٣٧٠٠ جنيها ، أما الأعمال الخاصة بحوض السباحة وقدرها ٣٥٠٠ جنيه فان اللجنة رأت اعتبارها من أعمال الترميم .

١٤ — وفى ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٤ تقدم أحد حضرات الشيوخ المحترمين الى معالى وزير التجارة والصناعة بسؤال هذا نصه :

« تعلمون معاليكم أن مدينة حلوان بها المياه الكبريتية وقد من الله عليها بايجاد نبع جديد مفيد للكبد قد وكلت الى لجنة النظر فى الاشتراطات التى تلزم لاستغلال مياه النبع المذكور فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ بقرار من وزير المالية وقد مضى نحو ست سنوات على هذا القرار فما الذى اتخذته الوزارة نحو تحسين موقع هذا النبع وفى تحسين حلوان وهى أعظم مشتى وما الذى تنوى عمله الوزارة فى تحسين حلوان وعيونها كى تأخذ مكانتها بين بلدان العالم المخصصة للاستشفاء ؟ » .

وقد أجاب معالى الوزير على هذا السؤال بأن التقرير الذى وضعته لجنة حمامات حلوان قد وضع قبل قيام الحرب وأشير فيه الى اصلاحات تتناول الحمامات وضاحية حلوان ويقف فى سبيلها عدم توافر الكثير من المواد وارتفاع أسعار البعض الآخر وأنه قد رؤى وضع مشروع اصلاح مؤقت الى أن تضع الحرب أوزارها وأن الوزارة جادة فى الاتصال بالوزارات الأخرى لتنفيذ هذا المشروع المؤقت الى أن تسمح الظروف بتنفيذ ما جاء بتقرير اللجنة المذكورة من مقترحات .

١٥ — وفى ١١ أبريل سنة ١٩٤٦ قرر مجلس السياحة والمصايف والمشاتى تشكيل لجنة فرعية لوضع الأسس والاشتراطات التى تتلقى الحكومة على أساسها العروض المختلفة من الجماعات التى تتعهد باقامة شركة للانشاءات الاستغلالية فى مدينة حلوان على أن تعرض توصياتها على المجلس .

١٦ — وفى ٢٥ أبريل سنة ١٩٤٦ انعقدت اللجنة الفرعية المشار اليها فى البند السابق وبحثت النقط العامة التى تكون الحدود الخارجية للاشتراطات التفصيلية التى يتعين وضعها لهذا الغرض واستقر رأيها على وضع الأسس العامة الآتية :-

(ا) أن يكون بيع أراضى الحكومة بمنطقة حلوان وقدرها حوالى ١٢٠٠ فدان الى الشركة بالممارسة .

(ب) تتولى الشركة تمهيد الشوارع واقامة المرافق العامة جميعها وتسلمها للحكومة لتشرف عليها السلطة القائمة على أعمال التنظيم طبقا لأحكام القانون الخاص بتقسيم الأراضى .

(ج) أن تقدم الى وزارة المالية اشتراطات بيع أراضى الحكومة المشار اليها بالفقرة (ا) الى الأهالى توطئة لبحثها واقرار ما توافق عليه وزارة المالية .

(د) طراز المبانى والمنشآت التى ستقوم بها الشركة يجب الحصول على موافقة السلطة القائمة على أعمال التنظيم بمدينة حلوان عليها مقدما وذلك بمراعاة أحكام قانون المبانى .

(هـ) بيان طريقة استغلال ينبوع الماء المعدنى وطريقة تعبئة المياه وأسعار بيعها وأسعار الحمامات الكبريتية فى مختلف الدرجات .

(و) بيان تفصيلى عن المنشآت العامة التى تتعهد الشركة بانشائها بما فى ذلك على وجه التخصيص مشروعها الخاص بحمامات المياه الكبريتية والمياه المعدنية وكذلك مشروع تعديل الحمامات الكبريتية الحالية فتكون مخصصة للدرجتين الثانية والثالثة .

(ز) الأعمال والمنشآت الأخرى التى ترى الشركة القيام بها يتعين عرضها على مجلس السياحة والمصايف والمشاتى مقدما لاقرارها .

(ح) تحديد المدة التى يجب أن تتم فيها المرافق العامة وغيرها .

(ط) مدة امتياز الشركة وقد اقترحت اللجنة أن تكون خمسين سنة قابلة للتجديد .

١٧ — وفى ٢١ يناير سنة ١٩٤٨ قدم سعادة رئيس لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ تقرير اللجنة الى المجلس عن الاقتراح المقدم

من أحد حضرات الشيوخ المحترمين بجعل مصحة حلوان فندقا كما كان من قبل وكان نص الاقتراح :

« سبق أن اشترت الحكومة فندقا فى مدينة حلوان وجعلته مصحة وقررت أخيرا نقل المصحة الى جهة ألماظة واقترح أن تعد الحكومة هذا المبنى ليكون فندقا كما كان وذلك لأن مدينة حلوان وهى من المشاتى العالمية خالية من الفنادق التى تلائم مكانتها » .

وقد جاء فى الفقرة الثالثة من تقرير لجنة التجارة والصناعة عن هذا الاقتراح :

« ان حلوان لم تحظ بعد نشأتها من الحكومات المتعاقبة بنصيب من العناية بل كان يرجع الفضل فى نهضتها لمجهود الأفراد فقد بلغت حلوان أوجها فى عهد ادارة المرحوم الخواجة سوارس أى من نحو خمسين سنة خلت حيث كانت تقطع المسافة بين القاهرة وحلوان على خطها المنفرد فى ثلث ساعة فى عربات صالون بينما تقطع الآن هذه المسافة على خطها المزدوج فى نصف ساعة فى قطرها الفاخرة وفى عربات عادية وفى ثلاثة أرباع الساعة فى القطر الأخرى فى عربات أصلها من عربات الدرجة الثالثة وحيث كانت فنادقها على أحسن حال وحماماتها على أتم استعداد وحيث كانت المدينة عامرة بأسباب الترفيه على مرضاها وعلى السكان » .

وجاء فى الفقرة الرابعة من هذا التقرير :

« ولكن حلوان لم تلبث أن تدهورت حالتها بعـد أن تخلى عن ادارتها سوارس ولم يقلها من عثرتها حينا سوى تعلق بعض أعيانهـا بها حتى أدركها البارون كنوب الذى جاء حلوان مستشفيا فأبرأته من مرضه وأصبحت مشتاه ومقصد الأصدقاء من ضيوفه طول حياته . ولقد تعلق البارون كنوب بحلوان فلم يكتف بها مشتى له ولأصدقائه بل أراد أن يعم فضلها أكبر عدد من المرضى والناقهين من جميع بلاد

العالم فاشترى سراى المغفور له الخديو توفيق وجعل منها فندقا من الطراز الأول وبنى فندق الحياة الذى كان يضارع أفخم فنادق العالم ثم أنشأ ندوة سان جيوفانى على ضفة النيل فى أروع بقعة من بقاعه الحسناء .

وكان يتخلف عن البارون كنوب فى كل سنة بعض أتباعه ممن آثروا البقاء فى حلوان على العودة الى روسيا فكان منهم الطبيب الذى افتتح عيادة لمعالجة الأمراض التى اشتهرت حلوان بشفائها ورئيس الخدم الذى افتتح مطعما على أحدث طراز ورئيسة الخدم التى أنشأت فندقا تتوفر فيه أسباب الراحة لمتوسطى الحال من المترددين على حلوان والخادم التى أقامت مصنعا لمنتجات الألبان اذ عنيت بتربية الدواجن والحمام وكانت هذه الطائفة من أتباع البارون تسد حاجة الكثير من أهل حلوان وبخاصة فى غير موسم الشتاء » .

وجاء فى الفقرة العاشرة من نفس التقرير :

« ان اللجنة ترى أنه ليس من وظيفة الحكومة أن تقوم بادارة الفنادق وأن الأولى بها أن تقوم بمساعدة الأفراد أو الشركات على ادارتها بضمان ربح معقول لمن يتولى هذه الادارة وهذا هو الجارى عليه العمل فى كثير من بلاد العالم وتنتهز اللجنة فرصة هذا الاقتراح لتهيب بالحكومة أن تعمل على اصلاح حلوان واعادة مجدها القديم اليها باعتبارها مصحة ومشتى عالميا ثم موردا عظيما لثروة البلاد » .

١٨ — وفى أول نوفمبر سنة ١٩٤٨ كتب دولة رئيس مجلس الوزراء الى معالى وزير التجارة والصناعة خطابا أشار فيه الى اهابة لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ بالحكومة أن تعمل على اعادة حلوان الى مجدها القديم جاء فيه : —

« وقد علمت مع الغبطة من كتاب ورد من معالى رئيس ديوان جلالة الملك أن هذا الاقتراح وفكرة تجديد مدينة حلوان تجديدا يتواءم مع مكانتها كمصحة ومشتى عالميين قد حازا القبول من قبل

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وأن جلالته سيتفضل بزيارتها وتمضية بعض الوقت بها فى الشتاء المقبل » •

١٩ — وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ اجتمعت بمكتب معالى وزير التجارة والصناعة لجنة أسميت (لجنة تحسين مدينة حلوان) وقد ألفت من مدير عام السكك الحديدية ووكلاء وزارات التجارة والصناعة والأشغال والمالية والمواصلات والتجارة لشئون السياحة والصحة للشئون الطبية ومديرى مصالح السياحة والتنظيم والميكانيكا والكهرباء والمجارى والأملاك ووكلاء مصالح السكك الحديدية والمبانى والسياحة وانضم اليها من الخارج سعادة مدير الشركة العقارية وقد استقر رأى اللجنة على :

أولا — الاحتفاظ بالحمامات الكبريتية الحالية للدرجة الثانية والثالثة مع ادخال تحسين شامل عليها واستبعاد حوض السباحة اكتفاء بحوض السباحة الموجود بالقرب من منطقة عين المياه المعدنية الجديدة •

ثانيا — انشاء حمامات جديدة من الدرجة الأولى تكون على أحدث النظم ويخصص جزء منها للدرجة الأولى الممتازة ويحدد عدد الحمامات على أساس الفائض من مياه الحمامات الحالية بعد استبعاد حوض السباحة•

ثالثا — الفصل تماما بين الحمامات الجديدة والحمامات الحالية .

وقد ذكر فى هذه الجلسة أثناء مناقشة تمويل المشروع الخاص بالحمامات أنه فى سنة ١٩١٣ جاءت بعثة علمية من جامعتى ليبزج وفرانكفورت وانضمت اليها بعثة من جامعة اكسفورد وزارت منطقتى عيون حلوان وعين الصيرة ووضع أعضاء البعثتين تقريرا مفصلا بنتائج عملهما ضم الى ملفات لجنة حمامات حلوان وتضمن هذا التقرير أن المياه الكبريتية فى حلوان وعين الصيرة تكون واحدة مع ملاحظة أن مياه حلوان خالية من الطين فى حين أن عين الصيرة أرضها طينية مشبعة بالكبريت ويمكن الاستفادة منها باتخاذها معطنا لحلوان وتنقل الطينة من هناك الى حلوان للعلاج •

واتضح من مناقشة اللجنة أنها قدرت لاعادة ازدهار حلوان مبلغ مائتى ألف من الجنيهات منها ثلاثون ألفا لشراء الجرائد أوتيل وعشرون ألفا لاصلاحه ومائة وخمسون ألفا لاصلاح الحمامات وأشير فى محضر جلسة اللجنة الى أنه مبلغ ضئيل اذا قورن بالفوائد الجمة التى ستؤدى الى انتعاش حلوان وأنه سبق أن أدرج ضمن برنامج الدولة للسنوات الخمس لتحسين المصايف والمشاتى مبلغ أربعمائة وثمانون ألفا من الجنيهات وأنه يمكن للدولة ادراج المبالغ اللازمة لهذا الغرض ثم عرض الحمامات والفندق للاستغلال على أن تتم عملية بناء الحمامات والترميم فى مناقصة عامة .

٢٠ — وفى ١١ أغسطس سنة ١٩٤٨ أبدى قسم الرأى بمجلس الدولة لوزارة التجارة والصناعة ملاحظاته على كتاب شروط الالتزامات الخاصة باستغلال المياه الكبريتية والمعدنية فى حلوان وشروط بيع أراضى الحكومة بها وقد رأى مجلس الدولة أنه من الأفق الحصول على موافقة البرلمان على الشروط الخاصة بمشروع الاستغلال قبل عرضه فى المزايدة العامة .

٢١ — وفى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ كتب معالى وزير الشئون الاجتماعية الى وزير التجارة والصناعة خطابا أشار فيه الى أنه قد شكلت لجنة داخلية لبحث موضوع تحسين حلوان وأرفق بخطابه بعض مقترحات هذه اللجنة وهى لاتخرج فى مجموعها عما سبق أن اقترحته اللجان الأخرى .

٢٢ — وفى ٣١ مارس سنة ١٩٤٩ نظر مجلس السياحة والمصايف والمشاتى تقرير اللجنة الفرعية التى شكلت من بين أعضائه لبحث مقترحات تحسين مدينة حلوان واستقر رأيه على :

ا — انشاء حمامات كبريتية جديدة على أحدث طراز لتكون حمامات الدرجة الأولى .

ب — اصلاح الحمامات الحالية وتخصيصها للدرجة الثانية .

ج — اعداد فندق كبير بالقرب من الحمامات تتوافر فيه أسباب الراحة والتسلية للمستشفين .

وكانت وزارة الاقتصاد الوطنى قد طلبت اعتماد مبلغ ثلاثمائة ألف من الجنيهات فى مشروع ميزانية الدولة لسنة ١٩٤٩ — ١٩٥٠ لتحقيق هذا المشروع ولكن وزارة المالية لم تعتمد منه الا عشره أى ثلاثين ألفا من الجنيهات .

وقد رأت اللجنة المالية بمجلس النواب أن تختار الحكومة خبيرا لوضع تصميمات المشروع ومواصفاته ورأى مجلس الشيوخ قصر ما يصرف من الاعتماد فى هذا الغرض على عشرة آلاف من الجنيهات .

٢٣ — وفى ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٩ قررت لجنة وكلاء وزارة التجارة تخفيض هذا المبلغ الى خمسة آلاف من الجنيهات .

٢٤ — وفى ٥ يناير سنة ١٩٥٠ أرسلت وزارة الاقتصاد الوطنى الى وزارتى الخارجية والداخلية والمطبعة الأميرية ومصلحة السكة الحديدية اعلانا عن مسابقة عامة لوضع مشروع لانشاء حمامات وفندق وكازينو بمدينة حلوان بجوائز مالية قدرها خمسة آلاف من الجنيهات .

٢٥ — وفى ١٨ يناير سنة ١٩٥٠ قررت وزارة الاقتصاد الوطنى تأجيل مشروع هذه المسابقة الى موعد آخر .

٢٦ — وفى ١٨ أبريل سنة ١٩٥٠ رفع سعادة وكيل وزارة الاقتصاد الوطنى الى معالى الوزير مذكرة أشار فيها الى ماسبق أن أشرنا اليه فى هذا التقرير عن مناقشة لجنة تحسين حلوان وعن المشروع الذى أعده حضرة مدير عام مصلحة المبانى السابق لانشاء حمامات كبريتية جديدة على ضوء زياراته لحمامات بودابست بالمجر وبادن بالنمسا وهو المشروع الذى اشترك مع حضرته فيه حضرات مديرو مصلحة

التنظيم ومصلحة الميكانيكا والكهرباء ومدير قسم المياه بمعامل وزارة الصحة واقترح سعادة الوكيل على معالى الوزير دعوة حضراتهم للوصول الى قرار حاسم فى هذا الموضوع .

٢٧ — وفى ٤ يونيو سنة ١٩٥٠ اجتمع مجلس السياحة والمصايف والمشاتى وصرح معالى الوزير فيه بأنه لعلمه بما لمدينة حلوان من أهمية بوصـفها مشتى عالميا من الدرجة الأولى ومركزا نقاهيا ممتازا قد بادر بالكتابة الى معالى وزير الأشغال لموافاته بما سبق أن أعده حضرة مدير مصلحة المبانى الأسبق لانشاء حمامات كبريتية جديدة حتى يتم عرض التصميم على لجنة من المهندسين الفنيين وفى هذه الجلسة استعلم أحد حضرات أعضائها عما اذا كانت هناك شركات مصرية تعمل على استغلال وتحسين المناطق السياحية المختلفة فأجيب بأنه بالنسبة لحلوان بالذات سبق أن تكونت شركة مصرية برأس مال قدره مليون ومائتا ألف من الجنيهات لاستغلال العين الجديدة للمياه المعدنية بعد أن تم تحليـل مياهها بانجلترا وفرنسا وايطاليا وثبت أن بها جميع عناصر مياه فيشى وذلك لشراء حوالى خمسمائة فدانا من الأراضى المملوكة للدولة هناك لعمل المرافق العامة بها وتقسيمها الى أراضى للبناء وعرضها للبيع واقتسام ثمنها مناصفة بين الشركة والحكومة وطال الأخذ والرد فى هذا الموضوع وأعد كتاب التزام خاص بهذا الاستغلال وأخيرا بعد أن ظلت النقود فى البنك ٢٦ شهرا دون الاستفادة منها حلت الشركة .

٢٨ — وفى ٩ يوليو سـنة ١٩٥٠ اجتمع حضرة مدير عام مصلحة السياحة بحضرة مفتش العمارة والتصميمات بمصلحة المبانى وتم التفاهم فيما يتعلق بموضوع الحمامات الكبريتية على .

(١) تخصيص العشرة آلاف جنيه المـدرجة ضمن ميزانيـة السنة المـالية ١٩٥٠/١٩٥١ لتجميل واصـلاح الحمامات الكبريتية الموجودة كدفعة أولى .

(ب) البدء فى اعداد مشروع انشاء حمامات كبريتية جديدة .

٢٩ — وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠ رفعت مصلحة السياحة مذكرة الى الوزارة لخصت فيها بعض خطوات المشروع وختمتها بأنها اتصلت بمصلحة المبانى أخيرا فأبدى حضرة مديرها العام أنه بناء على تعليمات معالى وزير الأشغال قد أرسل الى الخارج فى طلب المشاريع الخاصة بحمامات اكس ليبان للاسترشاد بها وبمجرد ورود هذه البيانات ستعد المصلحة المشروع المطلوب .

٣٠ — وفى ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٠ رفع معالى وزير المواصلات الى مجلس الوزراء مذكرة بشأن مشروعات وزارته أشار فيها عن خط حلوان أن ركاب هذا الخط فى سنة ١٩٣٠/١٩٣١ المالية كانوا حوالى ثلاثة ملايين ونصف مسافر فأصبحوا فى سنة ١٩٤٨/١٩٤٩ سبعة ملايين مسافر وأن عدد ركاب جميع الخطوط الحديدية فى سنة ١٩٤٨/١٩٤٩ لا يزيد على مائة وخمسين فى المائة مما عليه فى سنة ١٩٣٦ بينما آن عدد ركاب خط حلوان زاد الى الضعف وقرر معاليه فى هذه المذكرة :

« يحسن أن ننوه هنا بما يترتب على كهربة هذا الخط من تقصير فى أزمان ومواعيد حركة القطارات الأمر الذى يحبب الكثيرين فى اتخاذ مساكنهم بالضواحى القائمة على هذا الخط والتى ستكون حتما فى الأراضى الخالية فى الوقت الحاضر بتلك المنطقة ويؤيد هذا النظر ما صارت اليه الحال من العمران فى ضاحية مصر الجديدة بفضل استخدام الكهرباء فى خطوط الترام اليها فمما لا شك فيه أن منطقة مصر الجديدة مدينة فى تقدمها الى المواصلات الكهربائية السريعة فلم يكن هناك فى سنة ١٩٠٧ ساكن واحد بهذه المنطقة بينما كان بمنطقتى المعادى وحلوان أربع وعشرون ألفا من السكان » .

هذه هى المراحل المختلفة التى مر بها مشروع تحسين مدينة حلوان وتحويلها الى مشتى عالمى ومركز للاستشفاء .

وانى أرى أن تحقيق هذا المشروع يحسن أن يعهد به الى احدى الشركات المصرية التى تضمن الدولة حسن توفرها على تنفيذه تنفيذا يعود على المنطقة كلها بالخير . ولا شك أن أية شركة مصرية تتقدم للقيام بهذا المشروع ستراعى مصلحة المساهمين فيها وهذه المصلحة تبدو فى استغلال أراضى الحكومة فى الجهة الواقعة بين المدينة والنـيل ومعظم هذه الأراضى تحيط بمنطقة عين المياه المعدنية الجديدة أى أن أساس الربح لمثل تلك الشركة — بعد اصلاح المدينة القديمة وهذا الاصلاح يتضمن انشاء حمامات كبريتية جديدة كحمامات للدرجة الأولى واصلاح الحمامات القديمة وتوفير المعدات الطبية الحديثة فى مختلف درجات الحمامات وانشاء فندق جديد من الدرجة الأولى وفندقين أو ثلاثة من الدرجة الثانية وكازينو واستغلال عين المياه المعدنية استغلالا عصريا بالدعاية لها فى الخارج دعاية دولية واسعة النطاق تبرز مزاياها على نسق ما تجرى عليه الشركات التى تتولى استغلال العيون المعدنية المشابهة وتجذب المرضى والراغبين فى الاستشفاء — أساس الربح لتلك الشركة هو بيع الأراضى بعد تقسمها هندسيا وفق القواعد الفنية بشروط ولآجال معينة بأثمان مرتفعة ارتفاعا يتناسب مع ازدهار المدينة بسبب وجوه الاصلاح المختلفة التى ستجد فيها ولكن مصلحة هؤلاء المساهمين يجب ألا تتعارض مع مصلحة الدولة فى اقتضاء حقها المشروع على شكل نسبة معينة من أثمان هذه الأراضى ولو أن خزينة الدولة ستستفيد حتما مع توالى الزمن من امتداد العمران الى هذه المنطقة بما سيفرض على مبانيها من أموال أميرية وما سوف يجبى من ضرائب على مختلف نواحى النشاط التجارى والاجتماعى فيها ولاشك أن المشروعات التى تهدف الى اصلاح المدينة ستؤثر تأثيرا مباشرا على معدلات الزيادة السنوية فى سكان المنطقة كلها فان الاحصائيات الرسمية تدل على أن اصلاح منطقة مصر الجديدة قد جعل معدل الزيادة السنوية فى المئة من سكانها بين تعدادى سنة ١٩٠٧ ، ١٩١٧ — ٤ و ١١ بينما معدل الزيادة فى منطقة حلوان

عن نفس المدة لم يتعد ١ و ٤ ومعدل هذه الزيادة بين تعدادى سنة ١٩١٧ ، ١٩٢٧ — ٥ و ٩ لمنطقة مصر الجديدة بينما معد لها فى منطقة حلوان عن نفس المدة لم يتعد ٥و٢ ومعدلها بين تعدادى سنة ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ لمنطقة مصر الجديد ٤و٦ بينما معدلها فى منطقة حلوان عن نفس المدة لم يتعد ٨و. ومعدلها بين تعدادى ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ لمنطقة مصر الجديدة ٨و٨ بينما معدلها لمنطقة حلوان عن نفس المدة لم يتعد ١و٧ .

وهناك مشروع تقدمت به احدى الشركات المصرية لانشاء مدينـة جديدة فى منطقة العين المعدنية تكون امتدادا للمدينة القديمة .

لذلك اقترح الاعلان عن شروط استغلال المشروع بأجمعه — أى اصلاح المدينةالقديمة وتعمير المنطقةالمحيطة بعين المياه المعدنية الجديدة— لكى تتقدم جميع الشركات التى يهمها استغلال هذا المشروع على أن تؤلف لجنة من مجلس السياحة والمصايف والمشاتى يضم اليها حضرة مدير عام مصلحة المبانى وبعض حضرات أساتذة العمارة وتخطيط المدن فى كليات الهندسة بجامعات فؤاد الأول وفاروق وابراهيم لكى تبحث المشاريع التى قدمت فعلا والتى سوف تقدم بعد الاعلان عن شروط هذا الامتياز وتتبين أفضل العروض لمصلحة المدينة من الوجهة السياحية أولا ثم لمصلحة خزينة الدولة ثانيا[١] .

---

(١) قدم هذا التقرير الى حضرة صاحب المعالى وزير الاقتصاد الوطنى فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠ .

زيارات سياحية

أ ـ ايطاليا :

لاشك أن ايطاليا قد ركزت جهودها عقب الحرب العالمية الثانية على أساس اعتبار السياحة موردا رئيسيا من موارد الدخل القومى . فمن المشاهد أن عشرات الآلاف من السياح الأمريكيين وغيرهم يحتشدون فى فنادق المناطق السياحية فى روما وفلورانس وفينسيا وشتريزا ومونت كاتينى وغيرها من المدن الايطالية . ومعظم هؤلاء السياح قد نظمت لهم رحلاتهم بواسطة وكالات السياحة فى بلادهم . كل وفق ميزانيته وطبقا للمدة التى حددت لأجازته التى اعتزم قضاءها خارج وطنه .

وأكبر المؤسسات السياحية فى ايطاليا هى المؤسسة المعروفة باسم (شيت) Cit وهى الشركة الايطالية للسياحة Compagnia Italiana Turismo وقد أسست عام ١٩٢٧ ومعظم أسهمها تملكها سكك حديد الحكومة الايطالية وثلاث من أكبر بنوك ايطاليا وهى بنك نابولى وبنك صقلية وبنك لافوروا الأهلى أى أنها مؤسسة ظاهرها شركة مساهمة وحقيقتها أنها تكاد تكون مؤممة لصالح الاقتصاد القومى الايطالى .

و « الشيت » هى الوكالة الرسمية لسكك حديد الحكومة الايطالية ولها ١٢٥ مكتبا و٤٥٠ مراسلا فى ايطاليا وفى الخارج . ولها مكاتب فى نيويورك وشيكاغو ولوس انجلس بالولايات المتحدة وفى باريس ونيس ومارسيليا بفرنسا وفى لندن بانجلترا وفى بونيس ايريس بالأرجنتين وفى سانبولو بالبرازيل وفى مونتفيدو باوروجواى وفى بروكسل ببلجيكا وفى زيورنج وبرن وجنيف بسويسره وفى مدريد وبارشلونه بأسبانيا وفى ليشبونة بالبرتغال وفى فيينا بالنمسا وفى ميونتج بألمانيا وفى القاهرة والاسكندرية بمصر .

وقد تفرعت عن « الشيت » ثلاث شركات فرعية أهمها « الشيات » Ciat التى أسست عام ١٩٤٧ والتى تتولى عملية نقل السياح بواسطة نوع فاخر من سيارات « البولمان » المجهزة بميكروفونات يستخدمها الأدلاء الذين يجيدون بضع لغات أجنبية اجادة تمكنهم من شرح كل ما يمر به السائح من معالم سياحية فى أسلوب جذاب شيق ويبلغ عدد الموظفين الذين يعملون فى « الشيت » وفروعها الثلاثة نحو ألفين اكتسبوا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية خبرة خاصة فى ارضاء السياح واثارة طلعتهم وتبسيط ما يعرض أمامهم من معالم تاريخية بلغات أولئك السياح سواء كانت انجليزية أو فرنسية أو أسبانية .

وتصدر « الشيت » ثلاث مجلات سياحية مطبوعة طبعا فاخرا احداها وهى « فياجى ان ايتاليا » Viaggi in Italia وتنشر بعدة لغات متوفرة على الترويج للسياحة فى ايطاليا والثانية Travel in Italy and Europe وهى خاصة بوكالات السياحة فى شمال أميريكا تزودهم بالمعلومات وتعينهم على أداء عملهم أما الثالثة وهى « أوروبا » Europe فقد صدرت عام ١٩٥١ بالانجليزية وهى خاصة بوكالات السياحة فى أوروبا لاداء نفس الغرض الذى صدرت من أجله مجلة « السياحة فى ايطاليا وأوروبا » لوكالات السياحة فى شمال أميريكا .

ومن أهم ادارات «الشيت» الادارة التى أطلق عليها اسم (ادارة وكلاء السياحة الأجنبية) Foreign Travel Agents Department أو F.T.A. فهذه الادارة تتولى الاجابة على كل استفسار تتوجه به أية وكالة سياحية أجنبية بعد دراسته دراسة دقيقة فهى تعد برامج الرحلات سواء كانت بالنسبة لسياح يودون السفر فرادا أى مستقلين وهى الرحلات المعروفة باسم Independent Inclusive Tours أو I.I.T. أو بالنسبة لسياح يودون السفر فى مجموعة وهى الرحلات المعروفة باسم Escorted Tours.

ويتفرع من ادارة أل F.T.A. قسم يسمى « قسم الرحلات الفاخرة »

تخصص موظفوه فى اعداد هذا النوع من الرحلات فيقابلون السياح الذين يرغبون فيها ويحجزون لهم الأماكن فى هذا النوع من الفنادق ويعدون لهم أفخم السيارات التى يقودها سائقون يتحدثون عدة لغات أجنبية ويعرفون ما يستحق المشاهدة من مناطق ايطاليا السياحية كما يعدون لهم سيدات ورجالا من الذين تثقفوا ثقافة عالية لكى يصحبوا أولئك السياح فى رحلاتهم .

ومن اللجان التى أنشأتها « الشيت » ما يعرف باسم « لجان الضيافة » Hospitality Committees ويختار أعضاؤها من بين أفراد الطبقة الراقية الايطالية — رجالا وسيدات ليساعدوا السياح على مشاهدة ايطاليا وهذه اللجان تتولى ارشاد السياح الى أفضل المتاجر التى يمكن أن يشتروا منها حاجياتهم وتقدم لهم مرافقا — لا دليلا — يتولى مصاحبتهم الى الأماكن المعتاد زيارتها سياحيا ويضيف الى ذلك تمكينهم من زيارة بعض القصور و « الفيلات » الخاصة التى تمتاز بطابع يغرى بزيارتها والتى ليس فى امكان جمهرة السياح عادة زيارتها كما يقوم بتقديمهم الى بعض المجتمعات الايطالية واعداد خادم خاص لأطفال السائح وتقديم الملابس السوداء الخاصة بمقابلة البابا واعداد مباراة فى « البريدج » مع جماعة من الايطاليين الذين يتكلمون الانجليزية واعداد قائمة بأسماء مطاعم ايطالية خاصة لم يعتد السياح ارتيادها ومباراة فى الصيد وركوب الجياد خارج المدينة والاتفاق مع طبيب عام وطبيب أسنان وممرضة يتكلم كل منهم الانجليزية .

وأخيرا فان بين الادارات التى أنشأتها « الشيات » ادارة أسمتها الادارة الانجليزية الأميريكية Anglo American Department وهى ادارة تتوفر على السياح القادمين من الأقطار التى تتكلم الانجليزية ومن أميريكا .

وقد أنشأت ايطاليا نظام « القطارات السياحية » التى يتمتع السياح فيها بتخفيض قدره ستون فى المائة من الأسعار المعتادة والتى تصل

بين المدن الايطالية الهامة كروما وتورين وجينوا ويغطى ثمن التذكرة باقى المصاريف الاضافية كالسيارات والمراكب وعربات الترام ويبلغ عدد السياح الذين يشتركون فى كل رحلة نحو سبعمائة وقد سيرت ايطاليا من يوليو الى سبتمبر سنة ١٩٥٠ أكثر من مائة قطار سياحى نقلت نحو ستين ألفا من السياح .

ومما لاشك فيه أن العناية بسيارات نقل الركاب الكبيرة قد أدخلت عليها فى ايطاليا تحسينات كثيرة اقتربت منها الى حد الكمال وكان عدد هذه السيارات فى عام ١٩٣٩ يبلغ ٥١٠٠ سيارة ولكن هذا العدد وصل فى عام ١٩٥١ الى ٧٢٠٠ سيارة منها ١٣٠٠ سيارة تابعة لسكك حديد الحكومة الايطالية .

ولم تقف ايطاليا عند استغلال مناظرها الطبيعية وجبالها ووديانها ومتاحفها وقصورها التاريخية بل أنها استغلت الدين نفسه للأغراض السياحية . وهم يقررون فى نشراتهم السياحية أن عدد السياح الذين كانوا يعبرون جبال الألب فى العصر الذهبى للامبراطورية الرومانية لزيارة روما كان كبيرا وأن « السياحة الدينية » كانت أولى أنواع السياحة التى اجتذبت الأجانب الى ايطاليا . ولقد أثبتت « السنة المقدسة » فى العام الماضى أن « السياحة الدينية » لا زالت عنصرا فعالا فى موارد الدخل القومى . كما أن الايطاليين قد استغلوا هذا العام حفلة تقديس البابا بيوس العاشر Beatification فى كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان مساء يوم ٣ يونيو ١٩٥١ حيث احتشدت الألوف من السياح لرؤية البابا محمولا على المحفة التاريخية يجوب أبهاء الكنيسة التاريخية ثم يمر بين هذه الألوف فى فناء الكنيسة الخارجى لكى يتقدم الى منصة الخطابة الى جانب جثمان البابا بيوس العاشر المحتفل بتقديسه وكانت وكالات السياحة فى العالم أجمع قد أعلنت عن هذه الحفلة الدينية قبل اقامتها بمدة طويلة اغراء لأكبر عدد من السياح على حضورها .

كما أننى عندما قابلت قداسة البابا مقابلة خاصة يوم ٩ يونيو ١٩٥١

تبينت أثر « السياحة الدينية » فى الاقتصاد الايطالى القومى ففى كل يوم يقابل قداسته عشرات من الوافدين من مختلف أنحاء العـالم كما أنه فى كل أسبوع يقابل فى اجتماعات عامة آلافا ممن احتشدوا فى كنيسة القديس بطرس لرؤيته .

ولا تترك ايطاليا فرصة الا انتهزتها لاغراء أكبر عدد من الأجانب على زيارتها ويكفى أن أستعرض فيما يلى بيانا للحوادث الهامة التى أعلنت عنها وكالات السياحة والتى وقعت فى ايطاليا خلال شهر يونيو سنة ١٩٥١ الذى قضيت معظمه فى ايطاليا ولم يكن لتلك الوكالات من هدف الا اجتذاب السياح من مختلف الجنسيات والأديان والحرف والمشارب والأذواق لزيارة ايطاليا .

المؤتمرات :

١ — من أول الى ٣٠ يونيو اجتماع المؤتمر الدولى الثانى للفنون الرمزية فى لورانس .

٢ — من أول يونيو الى ٢٠ يوليو اجتماع المؤتمر الدولى لسباق الدراجات فى كريمونا .

الفن والثقافة :

٣ — من أول الى ١٥ يونيو المعرض الفنى الفينيسى الثالث والمباراة الايطالية لأحسن رسم لمناظر منطقة بادوا فى بادوا .

٤ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض التصوير الخاص بمنطقة تيبولو فى فينيسيا .

٥ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض صور الفنان « كارافاجو » بالقصر الملكى فى ميلان .

٦ — من أول الى ٣٠ يونيو موسم المحاضرات الثقافية والعلميـة التى نظمها الحلف الفرنسى فى باليرمو .

٧ — من أول الى ٣٠ يونيو — المعرض التاريخي للمهندس المعماري الأميريكي فرانك لويد رايت بقصر « شتروتزي » في فلورانس .

٨ — من أول يونيو الى آخر أغسطس — دروس صيفية للأجانب بجامعة فلورانس .

الموسيقى والمسرح والسينما :

٩ — من أول الى ١٧ يونيو — حفلات « كونسيرت » موسيقية بالمدينة الجامعية كل يوم ثلاثاء والسبت في روما .

١٠ — من أول الى ٣٠ يونيو موسم الأوبرات و « الكونسيرت » بمسرح « سكالا » في ميلان .

١١ — من أول الى ٣٠ يونيو — الموسيقى السامفونيه والموسيقى الفردية والباليه بمسرح « بيوندو » في باليرمو .

١٢ — من أول الى ٣٠ يونيو موسم الموسيقى بمعهد الموسيقى في باليرمو .

١٣ — من أول الى ٣٠ يونيو موسم الأوبرا والسامفوني تذكارا لماشكاني في ليجهورن .

١٤ — من أول الى ٣٠ يونيو موسم الموسيقى السامفونيه بمسرح « سانكارلو » في نابولي .

١٥ — من أول الى ٣٠ يونيو — الموسيقى الكلاسيكيه بالمسرح الروماني في بومباي .

١٦ — من أول الى ٣٠ يونيو — موسيقى فانجر بفيلا « روفولو » في رافيلو .

١٧ — من أول الى ٣٠ يونيو — الموسيقى السامفونيه بمسرح « دونيزيتي » في برجامو .

١٨ — من أول الى ٣٠ يونيو — الموسيقى السامفونيه بساحة قصر الدوقات في فينيسيا .

عادات قديمة :

١٩ — من أول الى ١٠ يونيو — معرض الزهور وعيد « الشيرى » فى ليساندريا .

٢٠ — من أول الى ١٥ يونيو — معرض « الشيرى » بفينيسيا ومعرض الزهور فى سالزوماجورى .

٢١ — عيد القديس انطوان فى بادوا .

٢٢ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض الأغانى الشعبية فى ميناجيا .

٢٣ — معرض زهور « الليلى » على أبراج ضخمة تحملها عربات تطوف بها المدينة بينما الموسيقى تعزف الألحان الوطنية فى نابولى .

٢٤ — ٢٣ و ٢٤ يونيو عيد القديس جون فى روما .

٢٥ — مباراة كرة القدم بملابس القرن السادس عشر بميدان « سينيوريا » فى فلورانس .

معارض واسواق :

٢٦ — من أول الى ١٠ يونيو سوق الأشغال اليدوية فى بارما .

٢٧ — من أول الى ١٢ يونيو معرض الأعمال الصحية الدولى فى تورين .

٢٨ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض الفن الزخرفى التاسع فى ميلان .

٢٩ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض النحت على الخشب بالقصر الملكى فى نابولى .

٣٠ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض مخطوطات الموسيقار فيردى فى نابولى .

٣١ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض الأنبذة الخاصة من « كاستيلى رومانى » فى روما .

٣٢ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض العملة فى القرنين التاسع عشر والعشرين فى فينيسيا .

٣٣ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض الكلاب فى بيزا .

٣٤ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض الكلاب الأهلى بجاردونى ريفيرا فى بريشيا .

٣٥ — من أول الى ٣٠ يونيو معرض الأوانى الزجاجية والخزفية فى رافينا .

٣٦ — ٢ و ٣ يونيو عيد الألعاب الرياضية الدولى فى فلورانس .

٣٧ — من أول الى ٣٠ يونيو سباق الجياد بفيلا جلورى فى روما .

٣٨ — من أول الى ٣٠ يونيو — صيد الثعالب بالريف الرومانى فى روما .

٣٩ — من أول الى ٣٠ يونيو — الاجتماع السنوى لنادى جبال الألب الايطالى فى باليرمو .

٤٠ — ٣ يونيو — سباق السيارات فى باليرمو .

٤١ — ٣ يونيو كأس توسكانيا — سباق السيارات فى فلورانس .

٤٢ — ٣ و ١٠ و ١٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤ يونيو — مباريات الجولف فى فلورانس .

٤٣ — من ٣ الى ٢٤ يونيو — سباق الزوارق فى بيرجامو .

٤٤ — من ٧ الى ١٣ يونيو — مباراة صيد الحمام بجوائزخمسة ملايين من الليرات فى أوستا .

٤٥ — ٨ و ٩ و ١٠ يونيو — السباق الجوى الدولى الثالث حول جزيرة صقلية فى باليرمو .

٤٦ — من ٨ الى ١٢ يونيو — بطولة سباق الزوارق فى باليرمو .

٤٧ — ٩ و ١٠ يونيو — السباق الثانى لقيادة السيارات ليلا حول بحيرة كومو فى كومو .

٤٨ — ٩ و ١٠ يونيو — جائزة روما الكبرى لسباق السيارات فى روما .

٤٩ — ٩ و ١٠ يونيو — مباراة صيد الحمام بسالزوماجورى فى بارما .

٥٠ — ١٠ يونيو — مباراة كرة القدم الدولية فى جنوا .

٥١ — ١٠ يونيو سباق الزوراق فى بيرجامو .

٥٢ — ١٠ يونيو — سباق السيارات بين باليرمو وموتتى بليجرينو .

٥٣ — ١٢ يونيو السباق الجوى حول لومبارديا فى ميلان .

٥٤ — ١٣ يونيو — نهاية سباق الدراجات فى ميلان .

٥٥ — ١٧ يونيو سباق الزوارق الدولى فى باليرمو .

٥٦ — ١٧ يونيو مؤتمر الطيران والهبوط بواسطة المظلات فى تريفيزو .

٥٧ — من ١٧ الى ٢٤ يونيو — أسبوع الطيران الدولى فى بيزا .

٥٨ — ٢٣ و ٢٤ يونيو — مباراة المصارعة اليونانية — الرومانية الدولية بسالزوماجورى فى بارما .

٥٩ — ٢٤ يونيو جائزة نابولى الكبرى فى سباق السيارات فى نابولى .

٦٠ — من ٢٤ الى ٣٠ يونيو — بطولة صيد الحمام بجوائز قدرها ١٥ مليون ليرة فى فينيسيا .

هذا هو البيان الموجز لبعض « الحوادث »events التى تقع فى شهر واحد فقط بايطاليا والتى استندت اليها وكالات السياحة فى الترويج لزيارة ايطاليا لدى جمهور السياح الأجانب واغرائهم على هذه الزيارة فوفقت الى حد كبير كما شاهدت بنفسى أثناء اقامتى فى روما وفلورانس ومونت كاتينى وفينيسيا وشتريزا على بحيرة « ماجورى » .

ب — سويسره :

كانت سويسره الى عام ١٩٣٧ تضم ٧٣٧١ مؤسسة سياحية كالفنادق والمطاعم والملاهى ومحطات الاستشفاء فى الجبال ومدن المياه المعدنية

وكان رأس المال المستثمر فى تلك المؤسسات يتجاوز مليونين من الفرنكات السويسرية ولكن بعد أن أدخلت التحسينات والتعديلات المختلفة على تلك المؤسسات ارتفع المبلغ المقدرة به الى ثلاثة مليارات وستمائة وثمانين مليونا من الفرنكات ولا يدخل فى هذا الحساب محطات الاستشفاء المقدرة بـ ١٢٨ مليونا ولا المصحات والعيادات والمدارس الخاصة المقدرة بـ ٥٢٨ مليونا ولا السكك الحديدية الجبلية وشركات الملاحة والشركات التلغرافية وشركات النقل الجوى . مجموع رأس المال المستثمر فى صناعة السياحة يبلغ ستة مليارات من الفرنكات . وهذا الرقم يوازى عشر مجموع الثروة القومية بأجمعها وهى نسبة مرتفعة جدا اذا قورنت بما هو عليه الحال عندنا فى مصر ولكن سويسره لم تلق بهذا العشر من ثروتها القومية فى صناعة السياحة جزافا بل أنها عرفت كيف تستغله أصلح استغلال فان مجموع ما ينفقه السياح الأجانب فى سويسره سنويا بين مصاريف انتقال ومأكل ومشتريات يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ مليونا من الفرنكات أى نحو خمسين مليونا من الجنيهات المصرية بينما لا يتجاوز ما ينفقه السويسريون فى خارج وطنهم سنويا مائتى مليون فرنكا . وهذه الأرقام تنطق بمعنى بليغ — يجب أن نعيه فى مصر وعيا تاما فقد بلغت واردات سويسره فى عام ١٩٥٠ ما قيمته ٤٥٤٦ مليونا من الفرنكات بينما لم تتجاوز الصادرات ما قيمته ٣٩١١ مليونا من الفرنكات أى أن ميزانها التجارى فى غير مصلحتها بما يوازى ٦٣٣ مليونا من الفرنكات فلولا موارد السياحة التى تغطى كل هذا الفرق تقريبا لاضطربت حياتها الاقتصادية اضطرابا خطيرا .

وهذا الوضع يفسر اهتمام الدولة السويسرية بصناعة السياحة فانها تدفع نحو ستين فى المائة من ميزانية « المكتب المركزى للسياحة السويسرية » .O.C.S.T وهذه الاعانة الحكومية تمكن المكتب من ادارة سبعة عشر مكتبا سياحيا سويسريا فى خارج سويسره .

وقد أثرت منافسة ايطاليا السياحية لسويسره فى عام ١٩٤٧ ولكن

بمجرد ارتفاع الأسعار فى ايطاليا عادت سويسره الى استرداد مكانتها السياحية العالمية . وهو ما حدث أيضا بالنسبة لفرنسا والنمسا والمنافسة السياحية الأولى لسويسره الآن هى أسبانيا . لنفس السبب . أى انخفاض الأسعار فيها .

والمشتغلون بشئون السياحة فى سويسره يقررون — رغم اعانة الدولة للمكتب المركزى للسياحة السويسرية ورغم الدعاية الواسعة التى تنشرها سويسره بواسطة مكاتبها السبعة عشر الموزعة على أنحاء العالم المختلفة — أن ما ينفق على الدعاية السياحية أقل مما يجب أن ينفق ويبررون ذلك بأن كل سويسرى يستفيد من السياح الأجانب فكل سويسرى يجب أن يحس بذلك فلا يرفض المساهمة حتى بقدر متواضع فى الدعاية السياحية وقد دلت احصائيات عام ١٩٥٠ على أن مجموع عدد الليالى التى قضاها السياح بلغ ١٨ر٦٢٠ر٣٢٩ وبلغ متوسط عدد الأيام التى قضاها بالنسبة لكل سائح خمسة أيام والسياحيون السويسريون يرون فى هذا ظاهرة تستدعى البحث والتأمل والعلاج ويتوفرون على ابتداع الوسائل التى يمكنهم بها اطالة مدة اقامة السائح .

ج — السويد :

ان المكتب الأهلى للسياحة السويدية Svenska Turisttrafikforbundet الذى أنشىء فى عام ١٩٠٢ هو المؤسسة السياحية الوحيدة فى السويد التى تحصل على اعانة سنوية من الدولة تمكنها من تحقيق غرضها الرئيسى وهو تشجيع السياحة والنهوض بها وهذه الاعانة توازى تقريبا نصف ميزانية المكتب الأهلى . أما باقى الموارد فتحصل من اشتراكات الأعضاء ومن استغلال رأس ماله الثابت . فالمكتب الأهلى السويدى — كالمكتب المركزى السويسرى — ليس ادارة حكومية وانما له طابع شبه حكومى . فالدولة ممثلة فى مجلس ادارته بأربعة أعضاء من مجموع سبعة عشر عضوا والحكومة هى التى تعين رئيس مجلس الادارة وعضوين

آخرين . ومصلحة سكك حديد الحكومة الملكية السويدية تعين ممثلا أما الثلاثة عشر الباقون فينتخبون بواسطة الجمعية العامة التى تتكون من ٤٨ عضوا . منهم ٢٦ عضوا يمثلون جمعيات تنشيط السياحة المحلية فى أنحاء السويد المختلفة و١٦ عضوا يمثلون المؤسسات العامة والجمعيات والهيئات التى تهتم بشئون السياحة وستة أعضاء بصفاتهم الشخصية والثلاثة عشر الذين تنتخبهم الجمعية العامة لمجلس الادارة يجب أن يكون بينهم ممثلون للمصالح الآتية — المؤسسات السياحية الدولية والسكك الحديدية الخاصة وشركات الملاحة والطيران المدنى والفنادق والمطاعم وأربعة أعضاء يمثلون نقابة السياحة الاقليمية .

والمكتب الأهلى للسياحة السويدية يقبل أيضا البلديات والشركات المساهمة والفنادق والمطاعم ومحطات الاستشفاء والبنوك وشركات النقل التى تهتم بشئون السياحة كأعضاء عاملين اذا سددوا الاشتراك .

وبلغ مجموع ماصرفه المكتب فى عام ١٩٤٧ — ٦١٦٠٠٠ من الكرونات السويدية منها ٣٠٥٫٠٠٠ على مكاتب السياحة التابعة له فى الخارج و ٥٧٫٠٠٠ على مطبوعات الدعاية باللغات المختلفة بينما لم تزد مصاريف الادارة الرئيسية فى استكهلم على ١٣٥٫٠٠٠ مما يدل على مدى أهمية الدعاية للسويد فى الخارج فى نظر السياحيين السويديين . وقد صارحنى مستر جوستاف مونتيه Gustav Munthe مدير المكتب الأهلى أن من المأمول زيادة اعتمادات الدعاية لأهميتها القصوى والى جانب المكتب يوجد فى السويد نحو ٨٠ جمعية محلية لتنشيط السياحة بينها ٢٦ تمثل كل منها مديرية بأكملها وهذه الجمعيات تحصل على مواردها من اشتراكات البلديات وغيرها من الهيئات المحلية واشتراكات الأعضاء كالفنادق والمؤسسات التجارية التى تهتم بشئون السياحة كالمطاعم وشركات النقل ، وغرض هذه الجمعيات المحلية هو اجتذاب السياح الى المناطق التى تزاول فيها نشاطها وهى فى سبيل تحقيق هذا الغرض تصدر نشرات وتوزع مطبوعات وملصقات ولكل منها مكتب للاستعلامات

يرد على أسئلة المستفسرين وهناك تعـاون وثيق بين جمعيات تنشيط السياحة المحلية والمكتب الأهلي وخصوصا فيما يختص باصدار النشرات عن المعالم السياحية المحلية باللغات التي يساهم « المكتب الأهلى » فى جزء من نفقات اصدارها ولكن هذه الجمعيات المحلية مستقلة فى شئونها الادارية استقلالا تاما .

ويقوم نادى الرحلات السويدى الذى أنشىء فى عام ١٨٨٥ بدور هام فى تشجيع السياحة الداخلية بين السويديين أنفسهم . ويبلغ عدد أعضائه الآن ١٧٥٫٠٠٠ وله دار نشر ووكالة سياحية خاصتان به كما أنه يملك خمسة عشر فندقا جبليا وجميـع « استراحات الشباب » فى السويد .

ومما يلفت النظر أن السويد التى لا يتجاوز عدد سكانها سبعة ملايين تضم ٣٥٠٠ فندقا يبلغ عدد غرفها ٣٤٠٠٠ غرفة موزعة بالنسبة لدرجاتها على النسق الآتى :

فنادق درجة أولى	خمسة فى المائة
فنادق سياحية	خمسة وعشرون فى المائة
فنادق درجة ثانية	سبعة وأربعون فى المائة
فنادق درجة ثالثة	ثلاثة وعشرون فى المائة

ويبلغ عدد المشتغلين بصناعة الفنادق أربعة وعشرون ألفا .

ولا يشمل هـذا الاحصـاء « استراحات الشباب » auberge de jeunesse التى سبق أن ذكرت أن « نادى الرحـلات السويدى » يملك معظمها . ففى السويد نحو ٢٧٠ استراحة من هذا النوع ، وقد بلغ مجموع عـدد الليالى التى قضاها الشـبان السويديون فى تلك الاستراحات عام ١٩٤٨ — ٢٣٢٠٠٠ ليلة .

وهذا التنظيم الدقيق لصناعة السياحة قد أثمر ثمرته السريعة اذ بلغ عدد السياح الذين زاروا السويد عام ١٩٥٠ — ١٩٦٫٨٤٢ مع أن

عددهم لم يزد عام ١٩٤٩ عن ١٧٢ر١٠١ ولم يكن يزيد فى سنوات قبل الحرب الأخيرة كسنة ١٩٣٨ عن ١٣٤ر٦٨٦ .

وقد بلغ مجموع عدد الليالى التى قضاها أولئك السياح عـام ١٩٥٠ — ٢ر٩٧٦ر٤٤١ ليلة بينما لم يزد مجموع تلك الليالى فى عام ١٩٤٩ عن ٢ر٦٣٢ر٤٠٤ وبلغ متوسط اقامة السائح فى عام ١٩٥٠ — ١٨ر١ يوميا بينما لم يزيد هذا المتوسط فى عام ١٩٤٩ عن ١٧ر٣ يوما .

وكل هذه الاحصائيات لا تشمل النرويجيين والدانماركيين الذين يترددون على السويد كثيرا ولا تطول اقامتهم بها أكثر من أربعة وعشرين ساعة لقربها من وطنهم .

ومن المناطق السياحية التى تهتم السويد بها اهتماما خاصا وتغرى السياح على زيارتها جزيرة (جوتلاند) فى بحر البلطيق وقد شعرت فى أحاديثى المختلفة مع المشتغلين بشئون السـياحة هناك أنهم فخورون بأن هذه الجزيرة السويدية تضم خرائب واطلالا تعود الى نحو ثمانية قرون مضت . وهم لا يخفون زهوهم بذلك التاريخ الذى يعـدونه قديما قدما يغرى — فى نظرهم — الأجانب على زيارة الجزيرة .

ومما لاحظته عند زيارتى فيسبى Visby عاصـمة الجـزيرة وأهم منطقة سياحية فيها كما أنها تضم أفخر فنادقها وهو فندق « سناكجارد سبادن » Snackgardsbaden أن السياحيين السويديين لا يشعرون بأى مركب نقص يمنعهم عن مصارحة زوارهم بهزائمهم فى تاريخهم . فان ما يعينهم هـو الجانب السـياحى البحت . من ذلك أن رئيس جمعيـة تنشيط السياحة المحليـة فى (جـوتلاند) بدأ باصطحابى الى أبراج ميناء (فيسبى) التى انهارت أمام غزو الملك « فالديمار » الدنماركى للسويد فى عام ١٣٦١ . ولم يكتف بذلك بل أضاف أسطورة يتناقلها أهل الجزيرة عن خيانة احدى فتيات جوتلاند لوطنها أثنـاء تلك الغزوة . وقد صحبنى الى برج يشرف على بحر البلطيق يسمى « برج العذراء » The Maiden Tower وقد أطلق عليـه ذلك الاسم لأن

السويديين أهل الجزيرة قد تبينوا بعد غزو الملك الدانماركى « فالديمار » أن علمــا أبيض كان يرفع على منزل مواطن لهم يدعى « انجهــانس » Unghanse وأن مزرعة هذا الرجللم تنهب بعد هزيمة الجزيرة وأن الملك الدانماركى الغازى عندما دخل الجزيرة كان على علم تام بكنوزها والأمكنة التى أخفيت فيها وتذهب الأسطورة السويدية الى أن ابنة « انجهانس » قد اعترفت بجريمتها وأنها أحضرت الى « فيسبى » وسجنت فى برج فى الشاطىء الغربى وتركت لتموت ظمئا وجوعا وأن صوت تلك العذراء لا يزال يخرج من البرج أثناء الليل مستصرخا فتيات الجزيرة لانقاذها !!.

وليست أسطورة « برج العذراء » هى الأسطورة السياحية الوحيدة التى تسجلها نشرات جمعيات تنشيط السياحة بكافة اللغات الأجنبيــة فهناك أسطورة « المرأتان المتحجرتان » بناحية « برو » فى جزيرة جوتلاند وقد صحبنى رئيس جمعية تنشيط السياحة المحلية هناك لمشاهدتهــا قطعتان من الحجر يبدو جليا أن ماء بحر البلطيق فى العصور القديمة كان يغطيهما فلما انحسر عنهما كانت الأمواج قد انحتت بارتطامها فى الشاطىء الحجرى بعض أجزاء من تينك القطعتين فأصبحتا تبدوان كأنهما تمثالا امرأتين . وتذهب الأسطورة السياحية السويدية الى أنه حدث فى صباح يوم ميلاد المسيح منذ مدة طويلة أن اعتزمت امرأتان من أهل الجزيرة الذهاب الى الكنيسة لأداء الصلاة فتشاجرتا فى الطريق ونسيتا فى ثورة الغضب واجبهما الدينى فى ذلك اليوم المقدس وابتهلت كل منهما الى الله أن يحيــل الأخــرى الى حجر فاستجاب الله توا لدعائهما سويا !!..

وهذه الأسطورة السياحية مسجلة هى الأخرى بالصور الأنيقة فى مطبوعات جمعية تنشيط السياحة المحلية فى « جوتلاند » و « المكتب الأهلى للسياحة السويدية » فى استكهلم .

ولا يقف زهو السويديين لما يعدونه تاريخا قديما للسويد لمجــرد

أنه يعود الى نحو سبعة أو ثمانية قرون مضت عند هذا الحد بل أنه يتعداه الى استغلال أطلال بعض الكنائس التى بنيت فى ذلك التاريخ — الذى يعد بالنسبة لنا نحن المصريين حديثا جدا — من ذلك أطلال كنيسة القديس نيكولاس فى « فيسبى » فقد زرت هذه الكنيسة واطلعت على برنامج العرض الموسيقى الضخم الذى تقدمه جمعية تنشيط السياحة بجزيرة جوتلاند فى موسم السياحة الصيفى من كل عام أى من ٢٠ يوليو الى ١٠ أغسطس وهذا العرض يتلخص فى تقديم مسرحية موسيقية اسمها « بتروس اسكندنافيا » Petrus de Dacia ، وتدور حول أحد أهالى الجزيرة فى القرون الوسطى اذ ولد « بتروس » حوالى عام ١٢٣٥ وتوفى فى فيسبى عام ١٢٨٩ وكان رئيسا لقسس الجزيرة وكتب كتابا عن حياته أشار فيه الى التقائه بالفتاة الألمانية « كريستينا » وتذهب الأسطورة السياحية السويدية الى أن جثمانه مدفون تحت أرض كنيسة القديس نيكولاس وهى كنيسة دومينيكية . ولذلك اقتبس المؤلف السويدى (جوزيف لاندال) وهو أحد أهالى الجزيرة من ذلك فكرة مسرحية عهد بوضع موسيقاها الى الموسيقار النمسوى (فريد ريش ميهلر) ورأت جمعية تنشيط السياحة بالجزيرة أن تعرض هذه المسرحية فى نفس الكنيسة وأهم ماتعنى مطبوعات السياحة السويدية بابرازه هو مناظر القسس الدومينيكيين السويديين بملابسهم الزاهية وهم يرتلون أناشيد القرون الوسطى الدينية وتوصف هذه الأناشيد بأنها تنبعث من برج كنيسة القديس نيكولاس وقد اختلطت بها أصوات أمواج بحر البلطيق وهى ترتطم بشاطىء جزيرة الأساطير ..! ويغل هذا العرض الموسيقى ايرادا ضخما للجزيرة اذ شاهدها نحو عشرة آلاف متفرج ويكفى لتبين أثر الدعاية السياحية فى جلب الأجانب الى تلك المنطقة أن أذكر أن آخر احصاء عن سنة ١٩٥٠ قد دل على أن السياح الذين وفدوا الى جوتلاند بلغ عددهم سبعين ألفا مع أن عدد سكان هذه الجزيرة لا يتجاوز ستين ألفا .

وهنا يجب أن أقرر أن جمعية تنشيط السياحة فى جوتلاند قد ابتدعت نظاما فى ارشاد السياح لا نظير له فى العالم . اذ أن موسم السياحة فيها موسم صيفى يعود فيه طلبة الجامعات فى السويد الى جزيرتهم لقضاء أجازاتهم وقد عهدت تلك الجمعية اليهم بارشاد السياح الى معالم جزيرتهم التاريخية وقسمتهم الى فرق . وعينت رئيسا عليهم منهم هم أنفسهم وهم يؤدون هذا العمل بلا مقابل باعتبار أنه خدمة وطنية . وقد التقيت ببعضهم فتبينت نجاح هذا النظام . لأن المستوى الثقافى لهؤلاء الطلبة الجامعيين لا يمكن توفره فى طبقة الأدلاء المحترفين بطبيعة الحال .

وهؤلاء الطلبة الأدلاء يؤدون هذا كله بتوجيه من جمعية تنشيط السياحة فى الجزيرة وتحت اشرافها .

د ـ الدانمرك :

تتولى جمعية السياحة الدانمركية Tourist Association of Danmark الاشراف على تنشيط السياحة فى الدانمرك والنهوض بها والدولة تعينها بأكبر قدر من ميزانيتها . فهذه الاعانة تصل الى ستة أسباع مجموع الميزانية وقيمة الاعانة نحو ٥٢٫٠٠٠ جنيها .

ولجمعية السياحة الدانمركية مكاتب فى استكهلم وأوسلو ولندن ونيويورك وأمستردام وأنفرس وباريس وزيورنج وبعض مكاتبها تشترك فى نشاطها مع مكاتب « المكتب الأهلى للسياحة السويدية » .

ولهذه الجمعية لجنة تنفيذية مؤلفة من ثلاثة عشر عضوا منهم اثنان يمثلان الحكومة أحدهما من وزارة الخارجية والآخر من وزارة التجارة والآخرون يمثلون شركات النقل البحرى والجوى ووكالات السياحة والفنادق والمؤسسات التى تهتم بشئون السياحة .

وهذه الهيئة تابعة لرئاسة مجلس الوزراء وقد أخبرنى مستر موجنس ليختنبرج Mogens Lichtenberg مديرها أن الحكمة من تبعيتها لها هو أن تنشيط السياحة يدخل فى اختصاص عدة وزارات وهذه التبعية

تيسر تحقيق غرض الجمعية . وهذا الوضع يختلف عن الأوضاع المألوفة فى ايطاليا بالنسبة لمؤسسة « الشيت » وفى سويسره بالنسبة للمكتب المركزى للسياحة وفى السويد بالنسبة للمكتب الأهلى اذ أن الهيئات الثلاث لها طابع أهلى وان كانت الدولة تعينها بقدر كبير من ميزانيتها . بينما هى فى الدانمرك تابعة رأسا للدولة وقد لاحظت أيضا فى الدانمرك — كما سبق أن لاحظت فى السويد — أن السياحيين الدانمركيين لا يشعرون بأى « مركب نقص » يمنعهم عن مصارحة زوارهم بهزائمهم فى تاريخهم . فالجانب السياحى المثير هو الذى يعنيهم وحده دون غيره حتى ولو أبرز عصرا قد يخيل لبعض الذين يعانون مركب نقص أنه يشين تاريخهم . فمن أولى الرحلات السياحية excursion التى يغمرون السائح عقب وصوله بالنشرات والصور والبيانات عنها الرحلة الى ايلسينور Elsinore فى شمال جزيرة زيلاند على بحر البلطيق وعلى بعد نحو ساعتين من (كوبنهاجن) وفى الطريق الى (ايلسينور) يقف الأدلاء الدانمركيون مع السياح الأجانب فى مدينة (هيليرود) Hillerod ليشاهدوا قصر فريدريكسبورج Frederiksborg الذى بناه ملك الدانمرك كريستيان الرابع بين عامى ١٦٠٢ — ١٦٢٠ وجمله من طراز النهضة الهولاندية وهؤلاء الأدلاء الدانمركيون لا يترددون وهم يصحبون ضيوفهم الأجانب فى أبهاء القصر فى أن يذكروا هزائم الدانمرك فى عهد كريستيان الرابع بانى القصر الكبير أمام غزو السويد لوطنهم وفى أن يشيروا الى معاهدة (برومسيبرو) المذلة للدانمرك التى وقعها ذلك الملك عام ١٦٤٥ ثم فى أن يؤكدوا توالى تلك الهزائم الدانمركية وهم يمرون أمام صور فريدريك الثالث ثم فريدريك الرابع اللذين توالت انتصارات السويد عليهما .

وللأساطير فى صناعة السياحة بالدانمرك شأن أيضا . فان القصر الذى يزوره معظم السياح فى ايلسينور بعد زيارتهم لقصر (فريدريكسبورج) فى (هيليرود) وهو قصر (كرونبورج) Kronborg

الذى بناه فريدريك الثانى (١٥٧٤/١٥٨٥) وقد جعلت مسرحية «هملت» لشاكسبير من قصر « كرونبورج » أثرا سياحيا عالميا باعتبـاره أنه جعل ذلك القصر مسرحا لحوادث الأمير هملت الدانمركى ومن العجيب أن السياحيين الدانمركيين يجمعون على أن هملت أسطورة فى التـاريخ الدانمركى وأنه لم يثبت قط أن شاكسبير قد زار الدانمرك وان حاول بعض أولئك السياحيين أن يزعم أنه ربما جاء مع فرقة من الممثلين الانجليز لتمثيل بعض مسرحيات انجليزية بدعوة من أحد ملوك الدانمرك فاتصل به خبر أسطورة « هملت » ورغم ذلك ورغم الاجماع على أنها أسطورة لا سند لها من التاريخ فان الأدلاء الدانمركيين يقفون بالسياح عنـد حصن قصر « كرونبورج » rampart المطل على بحر البلطيق ويذكرون أن هملت قد ألقى هنـاك كلماته التـاريخية التى تضمنتها مسرحيـة (شاكسبير) ولا يقف استغلال السياحيين الدانمركيين لهذه الأسطورة عند هذا الحد بل انهم يتعمدون أن يستحضروا فى كل عام فرقة أجنبية من الفرق المسرحية العالمية لتمثيل « هملت » فى ساحة قصر « كرونبورج » كما لو أن (هملت) كان شخصية حقيقية فى التاريخ الدانمركى وانه عاش فعلا فى ذلك القصر ففى عام ١٩٣٧ مثـل « لورانس أوليفييه » الانجليزى دور هملت هناك أمام « فيفيان لى » فى دور « أوفيليا » وفى عام ١٩٣٨ مثل « جوستاف جروند جونس » دور هملت هناك وفى عام ١٩٥٠ مثل (ميشيل ريد جريف) دور هملت هناك أمام « ايفون ميتشيل » فى دور « أوفيليا » وفى عام ١٩٥١ مثل (انجمار بالين) السويدى دور هملت هناك أمام (روث كاسدان) فى دور (أوفيليا) واخراج هذه المسرحية ؛ بمختلف لغات العالم الحية فى قصر « كرونبورج » يغرى عشرات الآلاف من السياح على زيارة الدانمرك بعد الدعاية العـالمية الواسعة التى تقوم بها « جمعيـة السياحة الدانمركية » مستغلة اسم شاكسبيروهملت دونأن يتنبه واحد منأولئك السياح الىأنها أسطورة .

هـ ـ فرنسا :

تقرر الاحصائيات السياحية الفرنسية أن عدد الأميريكيين الذين

زاروا فرنسا فى عام ١٩٥٠ قد بلغ ٢٢٥٫٠٠٠ من مجموع الأميريكيين الذين زاروا أوروبا كلها وهو ٣٢٧٫٠٠٠ — ويتوقع السياحيون أن يزيد عدد الأميريكيين الذين سيزورون فرنسا حتى نهاية هـذا العام عن عددهم فى العام الماضى وقـد صرح الكولونيـل بوتزى Pozzi من ادارة السياحة فى الولايات المتحدة بما يؤكد هذا . وقد نشرت دراسة قامت بوضعها وزارة التجارة فى حكومة الولايات المتحدة تقرر فيها (أن هناك أربعة دول — من بينها فرنسا — زادت حصيلتها من الدولارات من السياح الأميريكيين عن ربع مجموع هذه الحصيلة التى عادت على هذه الدول الأربع من بيع منتجاتها بالولايات المتحـدة) وانه بالنسبة لفرنسا وايطاليا (يقرب ما حصلت عليه كلاهما من الدولارات التى أنفقها السياح الأميريكيون من نصف مجموع هذه الحصيلة التى عادت على كليهما من بيع منتجاتهما الى الولايات المتحدة) .

وتضيف هذه الدراسة الأميريكية أن متوسط ما ينفقه السائح الأميريكى من الدولارات لم يتغير منذ عام ١٩٤٩ وهو ٧٧٠ دولارا بدون أن يدخل فى هذا المتوسط نفقات السفر وبذلك ارتفع ما حصلت عليه فرنسا من هذا المورد السياحى من ٤٦ مليونا من الدولارات فى عام ١٩٤٩ الى ٨٠ مليونا من الدولارات فى عام ١٩٥٠ .

ولا يتسع هذا البحث للافاضة فى بيان ما تفعله «قوميسيرية السياحة» فى فرنسا لتنشيط السياحة والدعاية لها فى الخارج فكل ذلك معروف ولكن يكفى أن أقرر هنا أن نظام الرحلات الجماعية التى تتولى وكالات السياحة فى الخارج وضع برامجها للسياح وفق ميزانياتهم والتى تحدد فيها لكل سائح ما تتكلفه رحلته من أجور انتقـال واقامة فى الفنادق ومشاهدة المعالم السياحية . بل أحيانا والمآكل بحيث لا يفاجأ السائح بأية مصاريف اضافية أو فرعية أو نثرية فتـذكرته تغطى كل تلك النفقات — هذا النظام مع نظام الزيارات المحلية الجماعية بواسطة السيارات البولمان الفاخرة مع أدلاء يتقنون اللغات الأجنبية ويستخدمون الميكروفون فى

كل سيارة فى كل المدن الفرنسية وكل المناطق السياحية وتنويع هـذه الزيارات من زيارات مسائية تشمل معالم سياحية وسهرات موسيقية الى زيارات نهارية تشمل منـاطق جبلية ومناظر طبيعيـة غير مألوفة للسياح . كل ذلك قد استقرت له تقاليد وتكونت بشـأنه تجارب . واتخذ طابعا جذابا يريح السائح ويجذب لبه .

ولأترك زيارات باريس النهـارية والليلية التى تتولاها العشرات من وكالات السياحة بواسطة سياراتها الفاخرة التى تمر على المشتركين فيها من السياح كل فى فندقه فانها أصبحت معروفة . ولأضرب مثلا برحلات « الريفييرا الفرنسى » فان فى نيس وحدها عدة شركات تتولى تنظيم الزيارات الخاصة بجنوب فرنسا . فالسائح يستطيع فى أول ليلة — وفى مقابل ١٨٠٠ فرنك فقط أى نحو ١٨٠ قرشا — أن يزور مونت كارلو . فيتناول مع الجماعة التى تشترك فى نفس الزيارة مرطبا فى مقهى من مقاهى الطريق المطل على الشاطىء ثم يذهب الى امارة موناكو بالسيارة فيشاهد قصر الأمير ثم ينتقل مع الجماعة الى الـ « كافيه ده بارى » فيتناول مرطبا آخر ويدخل الى كازينو مونت كارلو المعروف فيطوف قاعات اللعب ويشاهد كل مافيه ويعود مع نفس الجماعة الى نيس بعد منتصف الليل ليشاهد برنامجا موسيقيا راقصا مرحا فى احدى الملاهى الليلية .

وقد تدرب الأدلاء — رجالا وسيدات — على رفع الكلفة بين الجماعات التى تشترك فى هذه الزيارات وبث روح الألفـة بينهم رغم اختـلاف جنسياتهم وأديانهم ولغاتهم . كما تدربوا على لفت أنظار السياح الى أمور قد لاتكون لها أهمية تاريخية أو جغرافية ولكنها ترضى طلعة السياح وغريزة حب الاستطلاع فيهم . من ذلك أن أولئك الأدلاء يهتمون اهتماما خاصا أثناء مرور السيارة التى تقل الجماعة من نيس الى مونت كارلو أى عند اجتيازها « فيلفرانش » و « كاب فيرا » و « كاب داى » أن يشيروا الى حيث يقيم مستر ونستون تشرشل أحيانا فى منزل يملكه صاحب

جريدة «الديلي ميل» والى حيث يقيم الكاتب الانجليزى «سومرست موم» فى بعض شهور السنة والى حيث اقامة ريتا هيوارث وعلى خان . وهكذا مما يسلى السائح ويدفع عنه السأم .

ويستطيع نفس السائح فى الليلة الثانية — وفى مقابل ٢٠٠٠ فرنك أى ما يوازى جنيهين — أن يزور « جوان ليه بان » فيشاهد البرنامج الفخم الذى يعرضه كازينو « جوان ليه بان » ثم يطوف فى قاعات اللعب وبعد ذلك يشاهد برنامجا موسيقيا مرحا فى ملهى ماكسيم العالمى الشهرة ويعود مع جماعته بالسيارة الى نيس بعد منتصف الليل .

وهذا السائح نفسه يستطيع فى اليوم الثالث أن يزور منطقة الوديان الجبلية السحيقة أو الأغوار gorges فى الألب البحرية حتى قرية فالبرج Valberg على ارتفاع ١٧٠٠ مترا وهى قرية لم يكن لها وجود حتى عام ١٩٣٥ عندما اشتهرت برياضة التزحلق على الجليد وأسس فيها نادى « ايسكى » الفرنسى مقرا له فيها كما أعد فيها مكان لتدريب جنود الألب على تسلق الجبال والتزحلق على الثلج فأسرع السياحيون الفرنسيون باستغلالها .

وهنا أيضا للأساطير شأن فى صناعة السياحة الفرنسية كالشأن الذى رأيناه فى السويد وفى الدانمرك فان الأدلاء الفرنسيين يتعمدون عند العودة من « فالبيرج » عن طريق جويوم أن يلفتوا أنظار السياح الى حجر ناتىء من جبال الألب العالية على شكل ضفدع ثم الى حجر آخر ناتىء على شكل رأس جندى من جنود الامبراطورية الفرنسية فى عهد نابليون وعلى هذه الرأس الخوذة التاريخية المعروفة فى ذلك العهد ثم الى الحجر الناتىء على شكل رأس امرأة فى أغوار « دالوى » gorges de Daluis ثم الى « جسر العروس » الذى ليست له أية أهمية تاريخية ولا سياحية وانما افتعلت تلك الأهمية افتعالا بتلك التسمية التى تعود الى سبب تافه هو أنه عند بناء ذلك الجسر على الوادى السحيق كانت عروس تقف أمام قريتها مستندة الى احدى الصخور ليلتقط لها

صورة فزلت قدمها وهوت الى الغور السحيق عام ١٩٢٨ ولذلك أطلق على الجسر بعد اتمام بنائه اسم « جسر العروس » .

وأخيرا يتعمد أولئك الأدلاء أن يلفتوا أنظار السياح الى الحجر الناتىء من جبال الألب على شكل الكلب السويسرى المعروف باسم « سان بيرنار » .

وكل تلك الصخور لها صور مطبوعة طبعا أنيقا فى شكل « كارت بوستال » وفى أحجام أخرى وخلف كل صورة اسم الصخرة « رأس المرأة » أو « الضفدع » كأن الأسطورة قد أصبحت حقيقة ثابتة ....

برنامج سياحى

ليس فى مصر احصاء سياحى يمكن الباحثين فى شئون صناعة الشياحة من معرفة أثرها فى الاقتصاد القومى .

ولكن هناك بعض احصائيات تقريبية تذهب الى أن السياح الذين زاروا مصر فى سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ يتراوحون بين ستين ألفا ومائة ألف سائح وأن عدد الليالى التى قضوها قد بلغ مائة وسبعين ألف ليلة وأن مجموع ما أنفقوه قد بلغ نحو ثمانية ملايين من الجنيهات وأن متوسط ما أنفقه السائح فى اليوم الواحد ستة جنيهات مصرية . وقد يبدو الفرق كبيرا بين تقدير عددهم فى نفس الموسم بستين ألفا ومائة ألف . كما يبدو التناقض واضحا بين تقدير متوسط ما يصرفه السائح فى كل يوم بستة جنيهات وبين تقدير عدد الليالى التى قضاها السياح فى نفس الموسم بمائة وسبعين ألف ليلة لأن حصيلة مصر من هذا الموسم طبقا لهذا الاحصاء لا تعدو مليونا واحدا من الجنيهات بينما يذهب احصاء آخر — كما ذكرت — الى تقديرها بثمانية ملايين .

فاذا سلمنا بأن حصيلة مصر من السياحة فى سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ قد بلغت ثمانية ملايين من الجنيهات وتذكرنا أن عدد المصريين الذين يسافرون الى الخارج فى كل عام يقدر بنحو ستين ألفا لا يقل ما ينفقه كل منهم عن أربعمائة جنيه لتبينا أن مجموع ما ينفقونه لا يقل عن أربعة وعشرين مليونا من الجنيهات . وهو بلاشك يزيد عن هذا الرقم أى أن ميزاننا السياحى مختل — لغير مصلحتنا — بما يقدر بنحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات — اذا تذكرنا ذلك وأضفنا الى عجز ميزاننا السياحى عجز ميزاننا التجارى الناتج من زيادة الواردات — عام ١٩٥٠ — وقيمتها ٢١٣ مليونا من الجنيهات عن الصادرات

وقيمتها ١٧٥ مليونا أى بعجز قدره سبعة وثلاثون مليونا من الجنيهات تقريبا — لتبينا خطورة الموضوع من الناحية الاقتصادية ولأيقنا أن واجب الدولة لتلافى هذا الاختلال وتحقيق المصلحة الاقتصادية العليا هو واجب ذو شطرين يكمل كل منهما الآخر . اغراء أكبر عـدد من السياح الأجانب على القدوم الى مصر واغراء أكبر عدد من المصريين المعتادين السفر الى الخارج على البقاء فى مصر .

ولتحقيق ذلك يجب البدء بتنفيذ برنامج سياحى ضخم يقوم على الأسس الرئيسية الآتية :

اولا — بعث وعى ســياحى فى النشء باســلوب « بيداجوجى » : جذاب على نطاق واسع فى كافة معاهد العلم المصرية والبدء بايجاد جمعيات سياحية للطلبة والطـالبات على نسق الجمعيـات الرياضية وجمعيات الكشافة والجمعيات المسرحية والموسيقية تكون نهضتها اعداد أعضائها اعدادا سياحيا عصريا يقوم على معرفة المعالم السياحية فى المنطقة التى تزاول الجمعيـة نشاطها فيهـا أولا ثم التدرج لمعرفة المعـالم السياحية فى المناطق القريبة وتنظيم رحلات لزيارة هذه المناطق وانشاء « استراحات » للشباب فيها بالتعاون مع « نادى الرحلات » و « نادى الخيام » ولا يمكن لمثل هذا الوعى أن ينمو وتستقر حوله تقاليد الا اذا احتضنته الهيئات النيابية المحلية . كمجالس المديريات والمجالس البلدية التى يجب أن تكون لجان السياحة فى كل منها من أهم اللجان العـاملة على العناية بالمناطق السياحية التى تزاول الهيئة عملها فيها . وتجميل الاطار المحيط بها . وطبع النشرات عنها . والدعاية لها خارج المنطقة . وتنظيم تبادل الزيارات السياحية بين الجمعيات السياحية فى مختلف المديريات والمحافظات أثناء الأجازات الدراسية ثم الدعاية عن كل منطقة سياحية خارج مصر — بعد أن يتم تمهيد الطرق العامة اليها واعداد وسائل الانتقال اليهـا طبقا للبرنامج الموضح فيما بعـد — باللغات الأجنبية بالتعـاون مع السلطة الرئيسية التى تتولى تنشيط السياحة والنهوض بها فى القاهرة .

ولعل مصر هى الدولة الوحيدة فى العالم التى لا تخلو مديرية من مديرياتها من معالم سياحية لها من الأهمية ما يجتذب أى سائح أجنبى لزيارتها ولكن وكالات السياحة لا تجرؤ على الاعلان عنهـا أو دعوة السياح اليها لأنها تعلم مشقة الوصول اليها . أو خلوها من أمكنـة يمكن للسائح أن يستريح فيها . ويكفى أن أضرب على ذلك مثـلا واحدا . فان جميع كتب علم الجنس البشرى « الانتروبولوجى » anthropologie تقرر حقيقة تاريخية هى أن الآثار التى وجدت بمركز « البدارى » تدل على أن المصريين فى تلك المنطقة كانوا — قبل الميلاد بخمسة آلاف سنة أى منذ سبعة آلاف سنة — « يعـزقون » الأرض بالفأس وكانوا يبذرون الشعير والقمح وكانوا يصنعون الأوانى الخزفية كما كانوا يصنعون البلط والمدى بصقل أطرافها وتشذيبها . فمنطقة البدارى — من الوجهة السياحية البحتة — تحتل مكان الصدارة بين مناطق العالم أجمع ولكن كيف الوصول اليها ؟ ثم كيف المبيت فيها ؟ وماهى المعالم السياحية التى أعدت اعدادا جذابا لكى يمر بهـا السائح الأجنبى الذى يكون قد قرأ عن — البدارى — وعن ذلك التاريخ العريق المجيد الذى عاشته قبل سبعة آلاف سنة . ؟

الوعى السياحى الجديد الذى ينمو مع النشء المصرى بطـريقة « بيداجوجية » صحيحة هو الكفيل بتحقيق ذلك الهدف الذى قد يبدو الآن بعيـدا ولكن المصلحة الاقتصـادية المحلية للاقليم ثم المصـلحة الاقتصادية العليا للدولة سينبهان الأذهان — اذا نشأ الوعى المنشود — الى الاسراع بتحقيقه على أن يبدأ التحقيق بجهود محلية تقوم بهـا مجالس المديريات والمجالس البلدية تعينها الدولة فى حدود طاقتها .

والى جانب هذا العمل من جانب مجالس المديريات والمجالس البلدية وجمعيات السياحة فى معاهد العلم يجب أن تتكون فى كل منطقـة سياحية جمعية أهلية لتنشيط السياحة فيها والنهوض بها وخـير من

يضطلع بمثل هذه الجمعيات هم الشبان من المحامين والأطباء والمهندسين والأعيان الذين لهم ميل خاص الى الرحلات والذين يحسون بأن للاقليم الذى يعيشون فيه حقا عليهم ومما لا شك فيه أنه لو عملت هذه الجمعيات التى تسمى بالفرنسية syndicat d'initiative فى انسجام واتساق مع لجان السياحة فى مجالس المديريات والمجالس البلدية وجمعيات السياحة المدرسية التى يشرف عليها بطبيعة الحال مدرسون من حملة الدرجات الجامعية وبتوجيه من السلطات الرئيسية المركزية فى القاهرة التى تتولى تنشيط السياحة والنهوض بها لتكونت شبكة من السياحيين المصريين فى جميع المناطق السياحية المصرية يمكن الاطمئنان اليها والاعتماد عليها فى تنفيذ برنامج سياحى مصرى ضخم .

ثانيا ـ العمل على اطالة مدة اقامة السائح فى مصر : وهذا الغرض لا يمكن تحقيقه الا بثلاث وسائل :

١ ـ اطفاء ما يطلق عليه السياحيون الاوربيون اسم « الظمأ الى الكيلو مترات soif de kilomètres» وقد رأينا أن السياحيين السويسريين يشكون من أن متوسط مدة اقامة السائح عندهم لا تزيد عن خمسة أيام بينما هى تصل فى السويد ـ التى لا يمكن أن يدعى سياحيوها أن فيها من المغريات ما يفوق سويسره ـ الى ثمانية عشر يوما . والسبب فى ذلك أن جميع المناطق السياحية فى سويسره متقاربة يقطعها السائح بسرعة بينما هى فى السويد متباعدة كما أنها أيضا متباعدة فى فرنسا . وللسائح بغريزته ظمأ الى قطع المسافات الطويلة لمشاهدة أكثر ما تمكن مشاهدته من المناطق والمعالم والاجواء والألوان المختلفة .

ولا يمكن تحقيق ذلك فى مصر الا بتنفيذ برنامج انشاء الطرق التى طالبت اللجنة المالية بمجلس الشيوخ ـ أثناء بحثها ميزانية وزارة المواصلات لسنة ١٩٥١ ـ برسم سياسة ثابتة لها بعد أن تبين لها أنه رغم انشاء مصلحة الطرق والكبارى منذ أربعين عاما فانه لم يجد من الطرق العامة التى يقدر طول ما يجب تعبيده منها فى مصر بثلاثة

عشر ألفا من الكيلو مترات الا ثلاثة آلاف كيلو متر ولا يمكن اجتذاب سياح لمشاهدة المناطق السياحية الغنية فى جرجا وقنا وأسوان بينما الطريق المعبد من القاهرة لم يتعد أسيوط . أى أنه لا يزيد على ٣٨٦ كيلو مترا ولا يزال الطريق من أسيوط الى أسوان مارا بتلك المناطق السياحية الغنية وطوله ٥٣١ كيلو مترا رسما على الورق . وهو لدى السياحيين المصريين أملا باسما يبرز تلك المنطقة من مصر العليا فى العالم ارتيادها بسيارات مريحة تقطع بهم طريقا معبدا .

بل ان الطرق التى تصل بين المدن الرئيسية والمعالم السياحية حتى فى المنطقة بين القاهرة وأسيوط كالطريق الى آثار بنى حسن بمديرية المنيا والطريق الى آثار تونا الجبل بمديرية أسيوط يكاد يكون اجتيازها عقابا للسائح ثم أن الطريق الى تل العمارنة فى مديرية قنا والى العرابة المدفونة فى مديرية جرجا لا يقل تعذيبا للسائح .

ومما يثير العجب أن « الكاتدرائيات » الايطالية العديدة التى يلهث السياح الأجانب فى ايطاليا وهم ينتقلون خلف الأدلاء لمشاهدتها بين روما وفلورانس وفينسيا وغيرها من مدن ايطاليا كلها أحدث عهدا من الأديرة القبطية الأثرية التى هى أقدم أديرة للرهبنة فى التاريخ . والوجه القبلى حاشد بهذه الكنائس والأديرة القبطية وكلها معالم سياحية من الطراز الأول .

فكنيسة العذراء بجبل الطير بسمالوط المنحوتة فى الجبل . وكنيسة ديرابوجنس شرقى الروضة بمديرية المنيا التى حفرت بأعلى الجبل القريب منها صور جميلة تمثل المسيح . وكنيسة الانباشنوده المعروفة بالدير الأبيض فى سوهاج الغنية بالحجر الكبير المنحوت على طراز الهياكل الفرعونية القديمة . وكنيسة الأنبا بشوى المعروفة باسم الدير الأحمر بسوهاج . كل هذه الكنائس بنيت فى القرن الخامس الميلادى أى انقضت على بنائها خمسة عشر قرنا وهى حقيقة سياحية تثير الاهتمام

الأول لدى جمهور السياح وخاصة القادمين من العالم الجديد الذين تهز مشاعرهم – كما رأينا – كنيسة سويدية دومينيكية فى جزيرة جوتلاند ببحر البلطيق لا لسبب الا لأنه قيل انها بنيت منذ ثمانية قرون . !

ولا يتسع هذا التقرير للاشارة الى باقى الآثار القبطية الموجودة فى الوجه القبلى والتى تعد الدعاية لها سياحيا تجديدا فى معالمنا السياحية التى تكاد تكون الدعاية قاصرة على الفرعونى منها . فهناك الدير المحرق أو دير العذراء ويضم أربع كنائس وبرجا قديما ودير الانبا انطونيوس على بعد ١٤٠ كيلو مترا من بنى سويف فى الصحراء الشرقية ويضم أربع كنائس والذى من العار أنه لا يمكن الوصول اليه – حتى اليوم – الا على ظهور الابل لمدة ثلاثة أو أربعة أيام من شرقى مركز بوش ! أو بالسيارة من حلوان فى طريق وعر لمدة عشر ساعات ... فهذان الديران قد بنيا فى القرن الرابع الميلادى أى منذ ستة عشر قرنا وهما يضمان آثارا ولوحات ومعالم سياحية عظيمة القيمة كما أن وجودهما فى قلب الصحراء يحيطهما بهيبة تجتذب السائح وتثير طلعته .

وهناك طريق رئيسى له أهمية قصوى فى رى « الظمأ الى الكيلومترات » الى جانب ما يقوم على جانبيه من معالم سياحية تغرى السائح الأجنبى على القدوم الى مصر كما تغرى المصطاف المصرى على البقاء فى مصر وهو طريق الاسكندرية – السلوم – فهذا الطريق يبلغ طوله نحو خمسمائة كيلو متر وهو على شاطىء من أجمل شواطىء العالم ولكنه قفر مهجور لا يمكن لسلطة مصرية سياحية أن تطمئن على دعوة السياح لزيارته . مع أن فى الامكان تعبيد الطريق الموجود حالا أو انشاء طريق آخر ملاصق للبحر لأن الطريق الحالى – وهو طريق انشىء لأغراض حربية – قد انشىء مبتعدا فى معظم أجزائه عن البحر . ولا يمكن اغراء السياح على زيارة هذه المنطقة ريا لظمئهم الى الكيلو مترات أو اغراء المصريين وأجانب مصر على قضاء أشهر الصيف فيها وهى تمتاز بشاطىء مثالى الا اذا انشئت استراحات أو فنادق سياحية

فى النقط الرئيسية كالحمام على بعد ٦٢ كيلومترا من الاسكندرية والعلمين على بعد ٨٥ كيلو مترا وتل العيسى على بعد ١١٥ كيلو مترا وسيدى عبد الرحمن على بعد ١٣١ كيلو مترا والضبعة على بعد ١٦٠ كيلومترا ثم اصلاح مرسى مطروح التى تقع على بعد ٢٨٨ كيلو مترا والاستمرار فى انشاء فنادق سياحية فى سيدى برانى على بعد ٤٢٨ كيلو مترا من الاسكندرية والسلوم على بعد ٥١٠ كيلو مترا .

ولست فى حاجة الى أن أقرر هنا أن تعبيد الطريق وانشاء خط سيارات مريحة وفنادق سياحية فى هذه النقط الثمانى التاريخية سيكفل تدفق السياح على هذه المنطقة .

ففى تل العيسى — على بعد ١١٥ كيلو مترا من الاسكندرية — المقبرة العسكرية التى تضم رفات الجنود الايطاليين الذين سقطوا فى تلك المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية وقد كتب على باب هذه المقبرة « هنا جثث سقطت ويستريح أكثر من ثلاثة آلاف من جنود ايطاليا — الصحراء لا ترد الاثنتى عشر ألفا الآخرين » .

وفى سيدى عبد الرحمن على بعد ١٣١ كيلو مترا مقبرة تضم رفات الجنود الألمان الذين قتلوا فى هذه الحرب .

وفى العلمين مقبرة عسكرية ثالثة تضم رفات سبعة آلاف ومائة جندى من جنود الحلفاء فى نفس الحرب العالمية الأخيرة .

وفى مرسى مطروح مقبرة عسكرية رابعة لجنود اشتركوا فى هذه الحرب .

وفى سفح جبل كابوتزو — قبل السلوم بخمسة كيلو مترات — الذى خلدت البلاغات العسكرية فى الحرب الأخيرة اسمه — مقبرة خامسة تضم رفات الجنود الايطاليين والألمان الذين سقطوا فى تلك الأرض المصرية .

وفى السلوم مقبرة سادسة تضم رفات ألفين وستمائة جندى من جنود الحلفاء وقد حفرت هذه الكلمات — بالعربية والانجليزية — على لوحة

وضعت فى فناء المقبرة « ان الأرض التى تقوم عليها هذه المقبرة هدية من الشعب المصرى لتكون مثوى دائما لأفراد القوات المتحالفة الذين قتلوا فى حرب ١٩٣٩ — ١٩٤٥ ويحترمون هنا » وقد قدرت تكاليف هذه المقبرة بأربعين ألفا من الجنيهات وقدرت تكاليف صيانة مقابر الحلفاء من العلمين الى آخر حدود تونس سنويا بمائة ألف من الجنيهات .

وعلى كل لحد فى هذه المقابر العسكرية تقريبا اسم صاحب الرفات الذى يضمه اللحد ولهذه العشرات من آلاف الجنود أسر موزعة على أقطار العالم يهم أفرادها ولاشك زيارة هذه المنطقة لاعتبارات عاطفية . كما أن هناك عددا كبيرا من الصحفيين ومؤلفى القصص والمؤرخين الذين سيتوفرون على الكتابة عن معارك الصحراء الحربية يهمهم أيضا زيارة هذه المنطقة .

وقد سبق أن أبديت أن احياء هذه المنطقة سياحيا عامل فعال فى اطالة الفصل السياحى فى مصر لأن الاحتفال بذكرى موقعة العلمين يقع فى ٢٣ أكتوبر من كل عام وهو وقت لا يكون الفصل السياحى قد بدأ عندنا لأن المناطق السياحية التقليدية بالقاهرة والأقصر وأسوان تكون حارة الجو فى هذا الوقت من السنة ولكن شهر أكتوبر معتدل الجو على شاطىء البحر الأبيض المتوسط وانشاء المنطقة السياحية التى اقترحت انشاءها من رشيد الى السلوم سيبكر — ولا شك — بدء فصل السياحة وبذلك يطيل مدة اقامة السائح .

ب — اضفاء طابع ديموقراطى démocratisation على صناعة السياحة فى مصر وهذا ما عمدت اليه سويسره فعلا عقب الحرب العالمية الأخيرة فالسياحة لم تعد هواية الأثرياء فقط بل أن متوسطى الدخل والمبتدئين فى الأعمال الحرة وطلبة الجامعات يسوحون الآن أقطار العالم المختلفة . وهذه الطبقة من السياح لا تتحمل مواردها المالية التكاليف الباهظة

التى تتطلبها الاقامة فى فنادق القاهرة والأقصر وأسوان الكبرى . ويجب أن نسرع فى مصر الى انشاء فنادق سياحية وفنادق درجة ثانية وفنادق درجة ثالثة على أن يحدد أجر الاقامة فيها بما فيه المأكل وجميع النفقات الاضافية أجرا ثابتا لا يفاجأ السائح باضافات عليه بل يعرفه مقدما ويحدد ميزانية رحلته على أساسه وهو النظام المعروف باسم prix à forfait وقد رأينا فى السويد انه بينما لا تزيد نسبة فنادق الدرجة الأولى عن خمسة فى المائة من مجموع عدد الفنادق فان الفنادق السياحية تصل الى خمسة وعشرين فى المائة وفنادق الدرجة الثانية الى سبعة وأربعين فى المائة بينما لا يجد السائح أمامه فى القاهرة والأقصر وأسوان الا فنادق من الطبقة المعروفة باسم « بالاس » أى الأعلى من فنادق الدرجة الأولى .

ومن العجيب أن القاهرة لا تعوزها الأراضى التى لا يكاد يكون لها ثمن ومع ذلك فهى تصلح — أكثر من غيرها — لاقامة فنادق سياحية وفنادق درجة ثانية كالأراضى الرملية التى فى مبدأ طريق مصر — الاسكندرية الصحراوى والتى تطل على أهرام الجيزة . وكأراضى جبل المقطم التى تطل على قلعة صلاح الدين وأجمل جوامع القاهرة . فان هذه الأراضى قد لا تغرى المصريين العاديين على الاقامة فى فنادق تقام عليها ولكن الاطار السياحى المحيط بها هو الاطار المثالى للسائح .

ج — الاكثار من الحوادث events **السياحية قبيل موسم السياحة** التقليدى فى مصر وفى نهاية هذا الموسم . وقد سبق أن أشرت الى وجوب اقامة ذكرى سنوية للاحتفال بيوم ٣١ مارس ١٨٠٧ ذكرى انتصار المصريين بقيادة على بك السلانكلى على الانجليز بقيادة الجنرال ويكوب Wacop فى رشيد وكانت تلك الهزيمة الساحقة التى قتل فيها الجنرال « ويكوب » سببا فى توقيع معاهدة ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ التى أبرمت فى دمنهور بين محمد على باشا والجنرال شربروك Scherbrook والتى

اتفق فيها على جلاء البريطانيين واقترحت تمثيل مسرحية عن عهد محمد على تتضمن أغانى من ذلك العهد وتوزيع ترجمات انليزية وفرنسية لتلك الأغانى وذكرت انه توجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعة كبيرة من أغانى عهد محمد على مصحوبة بالنوتة الموسيقية الخاصة بها يضمها كتاب
The manners and customs of the modern Egyptians
للمستشرق الانجليزى ادوارد وليام لين فى البـاب الذى أفرده عن الموسيقى فى ذلك العهد وقد تعمد المؤلف أن يضع الى جانب الترجمة الانجليزية الشعرية لكل أغنية نص أصلها العربى باللغة العامية مكتوبا بحروف لاتينية . وأن يتضمن الاحتفال بتلك الذكرى استعراض كتيبة من الجيش الموجود بالمنطقة الشمالية بملابس عهد محمد على كمـا اقترحت تحديد يوم فى موسم السياحة للاحتفال بذكرى انتصار المصريين فى عهد المماليك البحرية على الفرنسيين بقيادة لويس التاسع عام ١٢٤٩ وذلك بتمثيل مسرحية بالانجليزية عن عهد « شجرة الدر » ـ مثلا ـ لما يزخر به ذلك العهد من الحوادث القصصية المثيرة . وكما اقترحت الاحتفـال بذكرى انتصار المصريين فى نفس العهـد على ملك قبرص عام ١٣٦٥ عند محاولته غزو الاسكندرية للمرة الثانية وأشرت الى امتياز عهد دولة المماليك البحرية بطابع شرقى خاص أثبتت التجارب أنه يستهوى دائما السياح الأجانب ففيه بنيت قبة الخلفاء العباسيين فى منتصف القرن الثالث عشر وجامع الظاهر بيبرس (١٢٦٦ — ١٢٦٩) وجامع قلاوون (١٢٩٦ — ١٣٠٣) وجامع السلطان حسن (١٣٥٦ — ١٣٦٣) وغيرها من الآثار العربية التى تتسم جميعها بطابع معمارى جذاب ولأن ذلك العهد من تاريخ مصر فى القرون الوسطى قد امتاز بنشاط بحرى خاص ففيه بنى لمصر أسطول كبير وأصلحت منارتا الاسكندرية ورشيد فى عهد الظاهر بيبرس . وهذه الآثار العربية التى تبدو فى نظر المصريين آثارا حديثة نسبيا اذا قيست بالآثار الفرعونية التى يعود بعضها الى خمسة

آلاف أو أربعة آلاف سنة قبل الميلاد تعد معالم سياحية من الطراز الأول لأنها بنيت فى عهد لم تكن جميع الدول الأوروبية فيه قد خطت خطاها الأولى نحو الحضارة .

ثالثا ـ التحرر من مركب النقص : وعد السياحة صناعة لا تتأثر الا بالقواعد العملية التى استقرت فى الدول التى عرفت كيف تستغلها الى أقصى حد لمصلحة الاقتصاد القومى . وقد سبق أن أشرت الى أن تاريخ كل دولة تصنعه الهزائم كما تصنعه الانتصارات وضربت أمثلة على ما يجرى فى السويد والدانمرك وغيرهما من عرض المعالم السياحية التى تثبت الهزائم الحربية دون أدنى وجل من هذا العرض . وفى مصر معالم سياحية من هذا الطراز أشرت اليها فى هذا الكتاب . فأبو قير مثلا شهدت ثلاث معارك تاريخية كبرى من عام ١٧٩٨ الى عام ١٨٠١ الأولى يوم أول أغسطس ١٧٩٨ بين الأميرال « برويس » الفرنسى والأميرال « نيلسون » الانجليزى وقد حطم الأسطول الفرنسى وقتل الأميرال « برويس » نفسه على بارجته « أوريان » التى انفجرت والثانية يوم ٢٥ يوليو ١٧٩٩ التى تغلب فيها نابليون على الجيش التركى والتى احتضن الجنرال « كليبر » بعدها « نابليون » وهو يصيح :

Général vous êtes grand comme le monde

وفى متحف اللوفر لوحة للفنان الفرنسى الخالد « جرو » عن هذه المعركة كان قد اشتراها — الامبراطور لويس فيليب — والثالثة يوم ٨ مارس ١٨٠١ التى تغلب فيها الجنرال « ابركومبى » الانجليزى على الجنرال « فريان » الفرنسى وأجلاه عن أبى قير .

وفى أبى قير « طابية البرج » التى أنشئت فى عهد دولة المماليك البحرية على الشاطىء وتقع الى شرق الطابية جزيرة صغيرة كان الاميرال برويس قد وضع مدافعه فيها قبيل معركة أبى قير الأولى ثم أسميت

بعد انتصار نلسون جـزيرة « نيلسون » ولا تزال محتفظة بهـذا الاسم . !

ولكن كل هذه الثروة السياحية الضخمة لم تستغلها مصر أى استغلال ولعل أدنى مراتب هذا الاستغلال هو :

١ — التعاون مع مجلس بلدى أبى قير لبناء كازينو صـغير فى الجزيرة وانشاء خط نقل بحرى منتظم بين الشاطىء والجزيرة .

٢ — استغلال طابية البرج استغلالا سياحيا بنقل بعض القطع الأثرية الفائضة عن الحاجة فى دار الآثار العربية من عهد دولة المماليك البحرية الى متحف صغير يقام بجانب الطابية .

وهذا الاستغلال السياحى نفسه يجب أن يتم فى منطقة العجمى التى شـهدت يوم أول يوليو ١٧٩٨ عندما نزل الفرنسيون بقيـادة بونابرت والثـانى يوم ١١ يوليو ١٨٨٢ عنـدما أسكتت نيران السفينة كوندور بقيادة الأميرال « سيمور » قلعة العجمى البحرية فى جزيرة العجمى فموقع جزيرة العجمى كموقع جزيرة نيلسون بأبى قير والمنطقتان تمتازان باطار تاريخى مثير . وقد ثبت أن محمد كريم حاكم الاسكندرية قاوم الفرنسيين عند غزوهم لها فى قلعة « قايتباى » كما ثبت أن قلعة العجمى قد شهدت استبسال المصريين فى الدفاع عن وطنهم ضد الغزو الانجليزى فاذا كان تاريخ مصر قد شهد تينك الهزيمتين فانه شـهد قبلهما وبعدهما مئات الانتصارات والتاريخ تصنعه الهزيمة ويصنعه النصر كما سبق أن ذكرت ولكن السياحة كصناعة يجب أن يتحرر المشرفون على شئونها من مركب النقص وهم يعدون أدواتها . وينسقون معالمها .

رابعا ـ الاهتمام بالسياحة الدينية : وقد سبق أن أشرت فى هـذا البحث الى اهتمام ايطاليا التقليدى بهذا النوع من السياحة . وما تدره على اقتصادها القومى من خيرات .

وفى مصر مجموعة من أدوات السياحة الدينية . اسلامية ومسيحية مما يغرى عددا كبيرا من السياح على زيارتها لو أحسنت الدعاية لها فى

أوساط معينة يكثر فيها هذا الطراز من السياح . فالمسلمون الذين يعتنقون المذاهب الأربعة المختلفة . والمسلمون الشيعة . والدروز الذين ينزلون الحاكم بأمر الله من سلاطين الدولة الفاطمية منزلة خاصة . يستطيعون جميعا أن يجدوا فى الآثار الاسلامية فى مدينة القاهرة وفى غيرها غايتهم المنشودة . فجامع عمرو بن العاص الذى شيد فى عام ٦٤٢ ميلادية أى عقب الفتح الاسلامى يعد الى جانب قيمته الدينية أثرا تاريخيا أعرق من جميع ما تتضمنه نشرات وكالات السياحة عن معظم « كاتدرائيات » ايطاليا لأنه أقدم منها بنحو ثمانية قرون . فكنيسة القديس بطرس — وهى أهم كنائس مدينة الفاتيكان التى عهد البابا جول الثانى ببنائها الى المهندس المعمارى « برامانت » Bramante — لم يوضع حجرها الأساسى الا فى ١٨ ابريل ١٥٠٦ وجميع لوحات « رافائيلو » Raffaello وليوناردو Leonardo وكارافاجيو Caravaggo وتيزيانو Tiziano وبنتوريكيو Penturichio وبوتيشيلى Botticelli وميكلانجلو Michelangelo وغيرهم فى كنائس الفاتيكان وغيرها من كنائس روما — على روعة جمالها — لا تعود الى أكثر من القرن الخامس عشر .

وجامع ابن طولون الذى بنى بين عامى ٨٧٦ و ٨٧٩ والجامع الأزهر الذى بنى بين عامى ٩٧٠ و ٩٧٢ والجامع الحاكمى الذى بنى بين عامى ٩٩٠ و ١٠١٢ وجامع الجيوشى الذى بنى عام ١١٢٥ فوق جبل المقطم وقبة الامام الشافعى التى بنيت عام ١٢١١ وقبة الخلفاء العباسيين التى بنيت فى منتصف القرن الثالث عشر . كل هذه الآثار يمكن أن تكون أدوات لسياحة دينية اسلامية .

وكنيسة العذراء فى بين السورين التى أعيد بناؤها فى القرن الحادي عشر وكنيسة مار جرجس فى الغورية التى تجددت فى القرن الثانى عشر وكنيسة مار مينا فى فم الخليج وكنيسة أبى سيفين التى جددت فى القرن العاشر وكنيسة أنبا شنوده التى جددت فى القرن الثامن وهما

فى مصر القديمة وكنيسة المعلقة التى جددت فى القرن العاشر بأعلى أحد أبراج الحصن الرومانى المعروف بقصر الشــمع وغيرها من عشرات الكنائس التى تضم مجموعة من أجمل الأحجبة المطعمة بالعاج والمصنوعة من خشب الأبنــوس والمنــابر الرخامية المزينــة بالفسيفاء والايقونات القديمة . كل هــذه الآثار يمكن أن تكون أدوات لسياحة دينيــة مسيحية .

خامسا ـ خلق موسم للسياح ذوى الايراد المحدود بأجور مخفضة فى الفنادق وشركات النقل ومغريات مختلفة : وهذا الموسم السياحى الصيفى لا يمكن البدء فى الدعاية له الا بعد تنفيذ ما أشرت اليه فى هذا البرنامج السياحى وهو انشاء منطقة سياحية جديدة بين رشيد ومرسى مطروح . بتمهيد الطريق الساحلى وبه استراحات . وفنادق سياحية من الدرجة الثانية فى الحمام والعلمين وتل العيسى وسيدى عبد الرحمن والضبعة ومرسى مطروح . فهذه الفنادق التى يستفاد منها فى الموسم الرئيسى بالنسبة للسياح الأجانب الذين يستطيعون دفع الأجور المرتفعة يمكن الاستفادة منها فى الموسم الصيفى لتحقيق غرضين : أولهما اغراء ذوى الدخل المحدود من السياح على قضاء الصيف فى مصر ، وثانيهما اغراء عدد كبير من المصريين على عدم مغادرة البلاد فى فصل الصيف .

وهنا يجب تطبيق القاعدة السياحية الرئيسية . وهى الاكثار من « الحوادث » events التى تجتذب السياح فى هذا الفصل . كما ذكرت فى هذا البرنامج السياحى . واننى أسوق على سبيل المثال لا على سبيل الحصر الاحتفال بفتح الجامع الأزهر للصلاة فى شهر يونيو عام ٩٧٢ ووصول جوهر القائد الى القاهرة فى ٦ يوليو عام ٩٦٩ ويوم وصول الفرمان بتولية محمد على واليا على مصر وانشاء الأسرة المالكة المصرية فى ٩ يوليو عام ١٨٠٥ . هذه الحوادث التاريخية تصبح فى نفس الوقت

حوادث سياحية اذا نظمت لها احتفالات يضفى عليها طابع شرقى جذاب . ويحيط بها اطار موسيقى ومسرحى . ويعلن عنها فى الخارج اعلانا ضخما .

وأعود فأكرر أن تنفيذ هذا الشطر من البرنامج متوقف على الاكثار من انشاء الفنادق — السياحية وفنادق الدرجة الثانية التى يمكن أن تحتمل الأجور المنخفضة الثابتة التى لا يتسنى بدونها خلق هذا الموسم السياحى فى الصيف[1] .

---

(١) قدم هذا التقرير الى معالى وزير الاقتصاد الوطنى فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٥١ .

للمؤلف

١ ـ روبين هود . . . . سنة ١٩٢٣
٢ ـ صيحات جديدة فى النقد والفن والأدب . . . . سنة ١٩٣١
٣ ـ المتمردون . . . . سنة ١٩٣٢
٤ ـ فى البيت والشارع . . . . سنة ١٩٣٢
٥ ـ المسرح الجديد . . . . سنة ١٩٣٢
٦ ـ ٨ يوليو . . . . سنة ١٩٣٣
٧ ـ بائع الأحلام . . . . سنة ١٩٣٥
٨ ـ أول يناير . . . . سنة ١٩٣٦
٩ ـ ٣٠ . . . . سنة ١٩٣٦
١٠ ـ السيادة المصرية وموقف مصر كعضو فى أسرة الدول سنة ١٩٣٦
١١ ـ أنت وأنا : ترجمة عن Paul Geraldy وقصص مصرية سنة ١٩٣٧
١٢ ـ المجنونة . . . . سنة ١٩٣٨
١٣ ـ مصر الغد تحت حكم الشباب . . . . . . سنة ١٩٣٩
١٤ ـ الربيع الآثم . . . . سنة ١٩٣٩
١٥ ـ حياة الظلام . . . . سنة ١٩٤٠
١٦ ـ زوبعة تحت جمجمة . . . . سنة ١٩٤١
١٧ ـ Zahira « بالفرنسية » . . . . سنة ١٩٤١
١٨ ـ عيون معصوبة . . . . سنة ١٩٤١
١٩ ـ Blue Wing's « بالانجليزية » . . . . . . سنة ١٩٤١
٢٠ ـ الرجال منافقون . . . . سنة ١٩٤٢
٢١ ـ حطام امرأة . . . . سنة ١٩٤٢
٢٢ ـ لاعبات بالنار . . . . سنة ١٩٤٣
٢٣ ـ يوميات محام مصرى . . . . سنة ١٩٤٤
٢٤ ـ العمل لمصر . . . . سنة ١٩٤٥
٢٥ ـ فتيات منسيات . . . . سنة ١٩٤٦
٢٦ ـ أشهر القضايا المصرية . . . . سنة ١٩٤٦
٢٧ ـ L'Action Egyptienne . . . . سنة ١٩٤٦
٢٨ ـ القافلة الضالة . . . . سنة ١٩٤٦
٢٩ ـ Journal d'un avocat Egyptien . . . . سنة ١٩٤٦

٣٠ — تقرير عن بعض الوســـائل العملية لمكافحة الفقر
والجهل والمرض . . . . سنة ١٩٤٦
٣١ — وحدة مصر والسودان فى فقه القانون الدولى العام سنة ١٩٤٦
٣٢ — آبار فى الصـــحراء . . . . سنة ١٩٤٨
٣٣ — حرب مئة العام فى فلسطين . . . . . . سنة ١٩٤٨
٣٤ — الدعاية لمصر ووسائل تنظيمها . . . . . . سنة ١٩٤٨
٣٥ — الدعاية للدول العربية ووسائل تنظيمها . . . . سنة ١٩٤٨
٣٦ — بين حطـام المانيـا . . . . سنة ١٩٤٩
٣٧ — قارىء بين عشرة كتب . . . . سنة ١٩٤٩
٣٨ — مصر فى الســودان . . . . سنة ١٩٥١
٣٩ — الهاربون من الماضى . . . . سنة ١٩٥١
٤٠ — تحرير وادى النيل . . . . سنة ١٩٥١
٤١ — مصر فى خارج مصر . . . . سنة ١٩٥٢

مسرحيـــات

« حسن » ترجمة عن Elroy J. Flecker شركة ترقية التمثيل العـــربى

« الوحوش » مثلت على مسرح رمسيس سنة ١٩٢٦

« فاطمة » مثلت على مسرح حديقة الأزبكية سنة ١٩٣٠

« سافو » مثلت عـــلى مسرح الأوبرا الملكية ســـنة ١٩٣٥ — ترجمـة عن : Alphonse Daudet

« المنتقم » مثلت على مسرح برنتانيا سنة ١٩٣٦ مقتبسة عن Emile Fabre

« الأفاعى » مقتبسة عن Emile Fabre الفرقة القومية المصرية

« حياة الظلام » عرضت سينميا سنة ١٩٤٠ — شركة مصر للتمثيل والسينما

